الوعي السوري
سياسية - ثقافية - اجتماعية
من أجل الوطن والإنسان
مجلة شهرية

سوريا والإصلاح الممكن عندما تلتقي المصلحة العامة بالمطالب الشعبية

شذرات تتلمس النجاة

حين تغيب الرؤية.. تصبح تضحياتنا سداً لفراغ الآخرين

السياسات الكردية والفرص البديلة في سوريا

الصعاليك

" تُعدّ الصعلكة من أبرز الظواهر الاجتماعية والأدبية التي عرفها العصر الجاهلي، فقد تجاوزت كونها سلوكًا فرديًا قائمًا على الغزو وقطع الطريق، لتصبح ثورة على الفقر والظلم وصوتًا للحرية وصورةً من صور التمرد على واقع اجتماعي قائم على العصبية القبلية والتفاوت الطبقي. "

عندما تتحول الطفولة إلى «سوق رقمي» خلف بريق الشاشات

في زمن ليس ببعيد، كانت كاميراتنا المنزلية المتواضعة تحرس ذكرياتنا بوقار، نلتقط فيها ضحكة عفوية، أو تعثرة بريئة لخطوات أولى، ونخبئها في قلوبنا وألبوماتنا ككنزٍ لا يعرفه الغرباء. كان ذاك التوثيق «عناقاً» دافئاً، سياجه الحب وستاره الخصوصية، لنترك للصغار حقهم في أن يكبروا بسلام، بعيداً عن أعين المتفرجين.

أ. ثينة الخليل

العدد الثاني والأربعين | 2026/7/1
1448/محرم/16

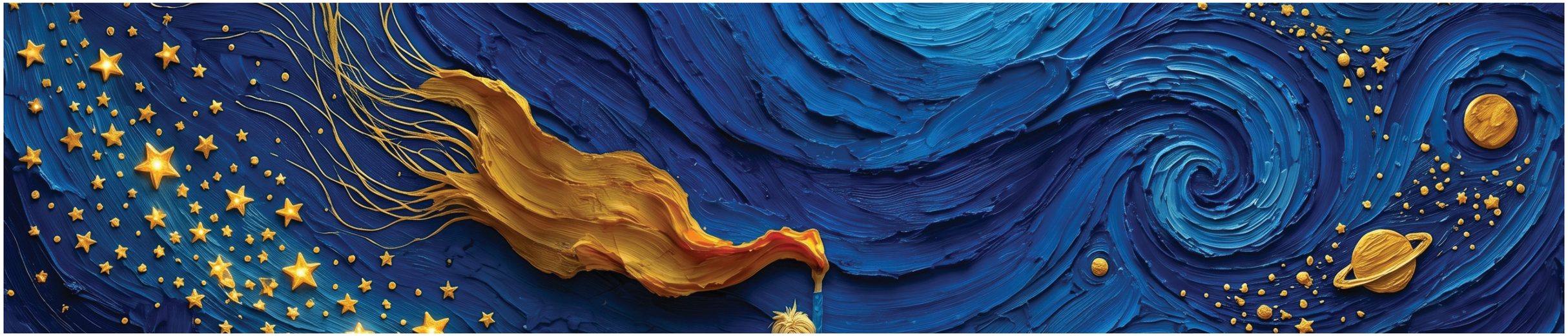

سوريا والإصلاح الممكن عندما تلتقي المصلحة العامة بالمطالب الشعبية

د.زكريا ملاحفجي

غالبًا ما يُقدَّم تاريخ الإصلاحات السياسية والاجتماعية بوصفه قصة انتصار للأفكار النبيلة وقيم العدالة والحرية، لكن قراءة أعمق للتاريخ تكشف حقيقة أكثر تعقيدًا فكثير من الحقوق والحريات التي تبدو اليوم بديهية لم تكن ثمرة قناعات أخلاقية مجردة، بل جاءت أيضًا نتيجة ضغوط شعبية ومنافسات دولية وأزمات دفعت الأنظمة إلى التغيير.

فهل تتحقق الإصلاحات لأن النخب تؤمن بها فعلًا، أم لأن كلفة تجاهلها تصبح أعلى من كلفة تبنيها؟

هذا السؤال يفتح بابًا مهمًا لفهم كيف تتشكل التحولات الكبرى في المجتمعات، وما الذي يمكن أن نستخلصه من ذلك في السياق السوري الراهن تقوم هذه الرؤية على فرضية أساسية مفادها أن الدول لا تعمل في فراغ، بل تتنافس باستمرار على النفوذ والقوة والشرعية.

وعندما تواجه الحكومات تحديات داخلية كالحركات الاحتجاجية والاضطرابات الاجتماعية، أو تحديات خارجية تتمثل في منافسة دول أخرى أو أنظمة بديلة، فإنها قد تلجأ إلى تقديم تنازلات وإصلاحات للحفاظ على الاستقرار وتعزيز شرعيتها أمام المواطنين.

سوريا والإصلاح الممكن عندما تلتقي المصلحة العامة بالمطالب الشعبية

يقدم التاريخ أمثلة عديدة تدعم هذه الفكرة، فخلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، شهدت الدول الصناعية الأوروبية تصاعدًا كبيرًا للحركات العمالية والنقابات التي طالبت بتحسين الأجور وتقليل ساعات العمل وتوفير الحماية الاجتماعية.

ولم تأتِ الاستجابة الحكومية لهذه المطالب دائمًا من منطلق إنساني بحت، بل كانت في كثير من الأحيان محاولة لتجنب الاضطرابات الاجتماعية والإضرابات الواسعة التي هددت الاستقرار الاقتصادي والسياسي.

وهكذا أصبحت قوانين العمل والتأمينات الاجتماعية جزءًا من استراتيجية احتواء التوترات الاجتماعية وحماية النظام القائم.

كما تظهر أهمية المنافسة الدولية بشكل أوضح خلال فترة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.

فقد مثّل الصراع بين المعسكرين منافسة شاملة لم تقتصر على القوة العسكرية، بل امتدت إلى الاقتصاد ومستوى المعيشة والنظام الاجتماعي، وفي هذا السياق سعت الدول الغربية إلى تعزيز شبكات الضمان الاجتماعي وتوسيع فرص التعليم والرعاية الصحية وإظهار قدرتها على توفير حياة أفضل لمواطنيها، وكان الهدف غير المعلن في كثير من الأحيان هو إثبات تفوق النموذج الرأسمالي الديمقراطي على النموذج الاشتراكي المنافس، وبذلك أصبحت بعض السياسات الاجتماعية جزءًا من معركة أوسع على النفوذ والأفكار.

سوريا والإصلاح الممكن عندما تلتقي المصلحة العامة بالمطالب الشعبية

ومن زاوية أخرى، يمكن فهم الإصلاحات باعتبارها أداة تستخدمها النخب الحاكمة للحفاظ على الاستقرار السياسي.

فعندما تشعر الحكومات بأن الفجوة بينها وبين المجتمع تتسع، أو أن الاحتقان الشعبي يزداد، فإن تقديم إصلاحات محدودة قد يكون أقل تكلفة من مواجهة احتجاجات واسعة أو أزمات سياسية حادة.

لذلك يُنظر إلى الإصلاحات باعتبارها وسيلة لإدارة الأزمات أكثر من كونها تعبيرًا عن تحول فكري أو أخلاقي عميق.

لكن رغم وجاهة هذا التفسير، فإن اختزال جميع الإصلاحات في منطق الضغوط والمنافسة يعد تبسيطًا مفرطًا للواقع.

فالتاريخ يبين أيضًا أن الأفكار والقيم تلعب دورًا حقيقيًا في صنع التغيير.

فقد ساهم انتشار مفاهيم حقوق الإنسان والديمقراطية والمساواة القانونية في دفع كثير من المجتمعات نحو إصلاحات لم تكن مرتبطة مباشرة بتهديدات سياسية أو منافسة خارجية، كما أن بعض القادة والنخب تبنوا بالفعل مشاريع إصلاحية انطلاقًا من قناعات فكرية وأخلاقية، وليس فقط بدافع الخوف من الاضطرابات.

إضافة إلى ذلك، لا تؤدي الضغوط دائمًا إلى توسيع الحقوق والحريات.

ففي بعض الحالات تستجيب الأنظمة للتحديات عبر تشديد الرقابة والقمع بدلاً من الإصلاح، وقد يدفع الشعور بالتهديد الخارجي بعض الحكومات إلى تقييد الحريات المدنية بحجة حماية الأمن القومي أو الحفاظ على وحدة الدولة.

وهذا يعني أن العلاقة بين الضغط والإصلاح ليست علاقة آلية أو حتمية، بل تتأثر بطبيعة النظام السياسي وميزان القوى داخل المجتمع والسياق التاريخي المحيط به.

ومن المهم كذلك التمييز بين الإصلاحات الشكلية والإصلاحات الجوهرية.

فبعض الحكومات قد تقدم تنازلات محدودة لامتصاص الغضب الشعبي دون إحداث تغيير حقيقي في بنية السلطة أو توزيع الثروة، وفي المقابل قد تؤدي ضغوط استثنائية إلى إصلاحات عميقة تغير قواعد اللعبة السياسية والاجتماعية على المدى الطويل.

لذلك لا يكفي النظر إلى وجود الإصلاحات وحده، بل يجب دراسة مدى عمقها وتأثيرها الفعلي في حياة المواطنين.

سوريا والإصلاح الممكن عندما تلتقي المصلحة العامة بالمطالب الشعبية

في النهاية تكشف دراسة التاريخ السياسي والاجتماعي أن الإصلاحات الكبرى غالبًا ما تكون نتاج تفاعل معقد بين الأفكار والمصالح والضغوط.

فالقيم الأخلاقية والمبادئ الإنسانية قد تفتح الطريق أمام التغيير، لكن الضغوط الشعبية والمنافسة الدولية كثيرًا ما تمنح هذا التغيير القوة والزخم اللازمين للتحقق على أرض الواقع.

ولذلك فإن فهم مسار الإصلاحات يتطلب تجاوز التفسيرات الأحادية والنظر إلى العلاقة المتشابكة بين السلطة والمجتمع والبيئة الدولية.

ومن هذا المنظور يمكن القول إن الحقوق والحريات لا تتوسع دائمًا لأن النخب تريد ذلك، ولا لأنها تُفرض بالقوة وحدها، بل لأنها غالبًا ما تكون نتيجة توازن معقد بين القناعة والمصلحة والضغط التاريخي.

وفي الحالة السورية اليوم، لا تبدو هذه الدروس التاريخية مجرد مادة للتأمل الأكاديمي، بل ضرورة عملية لبناء مستقبل أكثر استقرارًا وعدالة.

فترسيخ قيم الحرية والمساءلة واحترام الحقوق، وهي القيم التي رفعتها الثورة السورية منذ بداياتها، لا يخدم المواطنين وحدهم، بل يخدم الدولة والمجتمع معًا.

كما أن الاحتجاجات والمطالبات السلمية بتحسين الظروف المعيشية يجب أن تُفهم بوصفها مؤشرات على احتياجات حقيقية داخل المجتمع، لا باعتبارها تهديدًا للاستقرار.

فبعد سنوات طويلة من الحرب وما خلّفته من تراجع اقتصادي وتنموي عميق، يصبح الإنصات لمطالب الناس والعمل الجاد على تحسين جودة حياتهم مصلحة وطنية مشتركة.

والتاريخ يبيّن أن الدول الأكثر قدرة على الاستمرار ليست تلك التي تتجاهل أصوات مواطنيها، بل تلك التي تحوّل المطالب المجتمعية إلى فرصة للإصلاح وتعزيز الشرعية وبناء الثقة بين الدولة والمجتمع.

السياسات الكردية والفرص البديلة في سوريا

أ.مصطفى عبد الوهاب العيسى

في جميع دول المنطقة، وخلال الأشهر الأخيرة بشكل خاص أصبحنا نلاحظ حالة من التخبط في السياسات الكردية التي تنتهجها النخب والأحزاب الكردية، وتبعاً لعمر الحركات الكردية في هذه الدول، ونسب الكرد فيها، وتوزعهم الديموغرافي، تتفاوت درجات هذا الاضطراب والضياع الذي يعاني منه المشهد السياسي الكردي.

وأرى أن المتأمل بدقة في هذا المشهد يمكنه أن يستثني كرد إيران من هذا التخبط، إذ إن مواقفهم وقراءتهم للواقع السياسي تبدو أكثر اتزاناً وواقعية، كما أن نتائج الحرب وتداعيات الصراع بين الولايات المتحدة وإيران قد أثبتت إلى حد كبير صحة تقديراتهم، وقرارهم بعدم الانزلاق في مسارات المواجهة، وتجنبهم دفع أثمان باهظة كان من الممكن أن تكون كارثية.

في تركيا، يكفي التأمل في الخطاب الفلسفي الذي يغلب عليه غياب المنهجية الواضحة ليتبين لنا حجم التخبط الذي تعيشه الأحزاب والتيارات الكردية هناك، أما في إقليم كردستان العراق، فتكفي الإشارة إلى مرور ما يقارب عامين حتى الآن دون تشكيل حكومة لتتضح ملامح التعثر السياسي وتعقد المشهد الداخلي في الإقليم.

وفي سوريا - التي تُعد الحلقة الأضعف في هذا السياق - يبدو المشهد السياسي الكردي أقرب إلى فيلم هندي أو مسلسل مكسيكي مفتوح النهايات، ولا يمكن التنبؤ بمساره أو أحداثه ، ولم تعد تقلباته وتطوراته تُفاجئ أحداً.

على مدى أكثر من ستة عقود، لم تتمكن أحزاب الحركة الكردية في سوريا من عقد مؤتمر جامع يوحد الصف والخطاب الكردي، ويُفضي إلى نتائج عملية ملموسة، وحتى « التحالف الديمقراطي « الذي استمر قرابة خمسة عشر عاماً في تسعينيات القرن الماضي وبدايات الألفية الثالثة ، لم ينجح في إخراج نتائج جادة أو مؤثرة على أرض الواقع.

قبل أكثر من عام ، تمكن الكرد وللمرة

السياسات الكردية والفرص البديلة في سوريا

الأولى من التوصل إلى مخرجات عملية لمؤتمراتهم التي طالما اتسمت بالعقم السياسي، وذلك في السادس والعشرين من نيسان 2026، وقد حظي هذا المؤتمر - إلى حد كبير - بمباركة معظم أو حتى جميع الأحزاب الكردستانية الفاعلة والمؤثرة والمُتنفذة غالباً بقرارات الأحزاب السياسية الكردية في سوريا، وكان الوفد الكردي الذي جرى تشكيله - بصرف النظر عن أفراده - خطوة هامة لمعالجة المعضلات التي تواجه الكرد في مسار حوارهم المنشود مع دمشق.

غير أن هذا المسار - الوفد الكردي - سرعان ما تعثر بفعل حالة التخبط، وتغليب المصالح الضيقة، واستمرار الانقسامات الداخلية، وهو ما حال دون تفعيله وأفضى في نهاية المطاف إلى تجميده.

وهكذا وجدت القضية الكردية في سوريا نفسها عالقة بين تذاكر السفر وحجوزات الفنادق بعدما طغت عليها في كثير من الأحيان الحسابات الشخصية

السياسات الكردية والفرص البديلة في سوريا

للأفراد والأحزاب، وحتى باتت عند بعض الأطراف أقرب إلى شعار يُرفع ويُستثمر غالباً لتحقيق مكاسب فردية تحت غطاء المطالب العامة أكثر من كونها حقاً مشروعاً ووطنياً.

في المحصلة، أصبحت غالبية الأحزاب المنضوية ضمن الإطارين الرئيسيين - بشخصياتها القيادية - تتحرك عبر جولات مكوكية داخل سوريا وخارجها بحثاً عن مصالحها الخاصة، وفي المقابل برزت أحزاب لا تتجاوز كونها منصات افتراضية على وسائل التواصل الاجتماعي لترفع شعارات تفوق حجمها وإمكاناتها بكثير، وإلى جانب ذلك أحزاب أخرى قد تكون صادقة في نواياها، ولكنها بطيئة في حركتها على نحو لا يواكب تسارع التحولات السياسية في سوريا والمنطقة عموماً، وهذا يشمل الأطراف التي وقعت مؤخراً على ما عُرف ب «اللقاء التشاوري».

لا بّد اليوم للأحزاب الكردية في سوريا من إجراء مراجعة شاملة للماضي وتجربتها السياسية، ولا سيما ما يتعلق

السياسات الكردية والفرص البديلة في سوريا

بالعقد الأخير الذي شهد عدداً كبيراً من الاجتماعات والمؤتمرات التي لا تُحصى ولا تُعد، ويجب لهذا التقييم أن يكون موضوعياً وصريحاً ويبدأ بالاعتراف بحجم الإخفاقات التي رافقت الأداء السياسي لهذه الأحزاب، وبفشل الأدوات والمنهجيات التي تم اعتمادها لعقود، ووصولاً إلى إعادة النظر في أدوار العديد من القيادات السياسية، وبالشكل الذي يفضي إلى انسحاب بعضهم من العمل السياسي نهائياً، وإفساح المجال أمام جيل شاب ودماء جديدة قادرة على خوض العمل السياسي والنضال السلمي بوسائل حديثة وربما أكثر فاعلية.

إن خارطة الطريق للقضية الكردية في سوريا تبدو اليوم أكثر وضوحاً من أي وقت مضى ، وهي تقوم على تبنّي سياسة واقعية تنسجم مع متطلبات المرحلة الراهنة التي تمر بها البلاد، وهذه الواقعية تفرض على السياسيين الكرد إعادة النظر في الفرص البديلة المتاحة اليوم، والانتقال من منطق الشعارات إلى منطق الإنجاز العملي.

في هذا السياق ، لا تبدو هناك فرصة أكثر أهمية وواقعية من العمل مع المختصين بالتنفيذ على تفعيل مواد المرسوم رقم 13 الذي أصدره الرئيس السوري أحمد الشرع في كانون الثاني عام 2026 باعتباره مدخلاً عملياً يمكن البناء عليه مستقبلاً.

إن هذه الفرصة البديلة أمام الساسة الكرد، وكل من يؤمن بالقضية الكردية بوصفها قضية وطنية، تتمثل في الانطلاق من المرسوم 13 والعمل على تفعيله على أرض الواقع، وهي فرصة - في حال استثمارها بجدية - ستظل أكثر جدوى وأعمق أثراً من الاكتفاء بالمؤتمرات المتكررة أو الخطابات والشعارات التي لا تحقق نتائج ملموسة ولا تُسهم في إحداث تغيير حقيقي.

خلف قناع الحضارة

أ. محمد الراوي

منذ أن رفع الإنسان أول حجر فوق حجر، وأشعل أول نار في ظلام الكهوف، بدأ ينسج قصة الحضارة.

قصة تُروى على أنها انتصار العقل على الفوضى، وانتصار النظام على الهمجية.

غير أن السؤال الذي يفرض نفسه اليوم هو: هل الحضارة وجه الإنسان الحقيقي، أم أنها مجرد قناع متقن يخفي ما هو أعمق وأكثر تعقيدًا؟

تتباهى المجتمعات الحديثة بإنجازاتها العلمية والتكنولوجية، وبما حققته من تقدم في مجالات الحقوق والتعليم والصحة.

المدن الشاهقة، والذكاء الاصطناعي، وشبكات الاتصال التي تختصر المسافات بين القارات، كلها شواهد على رحلة طويلة من التطور. لكن خلف هذا المشهد الباهر، تتوارى حقائق أقل إشراقًا.

ففي الوقت الذي تتحدث فيه البشرية عن السلام، لا تزال الحروب تحصد الأرواح.

وفي الوقت الذي ترتفع فيه شعارات العدالة والمساواة، تتسع الفجوات بين الأغنياء والفقراء.

لقد تغيرت أدوات الصراع، لكن دوافعه القديمة ما زالت حية: الطمع، والخوف، والرغبة في السيطرة.

الحضارة لم تُلغِ غرائز الإنسان، بل علمته كيف يُخفيها تَحت طبقات من القوانين والأعراف والمظاهر الاجتماعية.

فالإنسان المعاصر قد لا يحمل سيفًا، لكنه قد يستخدم الكلمة لتدمير سمعة غيره، أو يستغل النفوذ لتحقيق مصالحه على حساب الآخرين.

وهكذا تبدو الوحشية أحيانًا أكثر تهذيبًا، لكنها لا تقل خطورة.

ومن المفارقات أن أكثر العصور تقدمًا تقنيًا قد تكون أيضًا من أكثر العصور شعورًا بالوحدة. فبين ملايين الرسائل اليومية على منصات التواصل، يزداد عدد الأشخاص الذين يعانون العزلة النفسية.

لقد نجحت الحضارة في ربط الأجهزة، لكنها لم تنجح دائمًا في ربط القلوب.

ومع ذلك، لا ينبغي النظر إلى الحضارة باعتبارها خدعة كاملة أو قناعًا زائفًا فقط.

فهي أيضًا ثمرة جهود إنسانية عظيمة، ومحاولة مستمرة للارتقاء فوق النزعات البدائية.

إن وجود التناقضات لا يعني فشل الحضارة، بل يكشف عن الصراع الدائم داخل الإنسان نفسه بين ما هو أخلاقي وما هو غريزي.

لعل الحقيقة تكمن في أن الحضارة ليست الوجه الحقيقي للإنسان ولا القناع الكامل له، بل هي المساحة التي يتصارع فيها الوجهان معًا.

فكلما ازداد التقدم المادي، ازدادت الحاجة إلى تقدم أخلاقي يوازيه.

وإلا فإن القناع سيصبح أكثر بريقًا، بينما يبقى ما خلفه على حاله.

في النهاية، لا تُقاس الحضارة بعدد الأبراج التي نبنيها أو سرعة التقنيات التي نطورها، بل بقدرتنا على أن نصبح أكثر إنسانية.

فالسؤال الأهم ليس: إلى أي مدى تقدمنا؟ بل: ماذا أصبحنا ونحن نتقدم؟

وهل فعلاً البشر ذئاب مروضة .!
نحتاج اليوم تقديم القيمة الأخلاقية الإنسانية لنضفي على حياتنا حياة حقيقية محورها الإنسان كل الإنسان وليس ثلة من الأشرار فالسكوت عن الأشرار إساءة للأخيار..

خلف قناع الحضارة

أ.ثريا بشماف

قراءة تحليلية في التوازن بين الحريّات والإمكانات المجتمعيّة

تواجه المجتمعات الخارجة من مراحل الصراع أو التحول السياسيّ تحدياً مركزياً يتمثّل في كيفية المواءمة بين توسيع فضاء الحريات العامة وبين بناء القدرات المؤسسية والمجتمعية اللازمة لاستيعاب هذه الحريات.. وتبرز هذه الإشكالية بوضوح في الحالة السورية، حيث تتقاطع تطلّعات المجتمع نحو مزيد من المشاركة والحقوق مع الحاجة إلى إعادة بناء المؤسسات وتعزيز الاستقرار، ومن هنا تكتسب دراسة الدور المرحلّي للسلطات السياسية أهمية خاصة باعتباره وظيفة تاريخية تهدف إلى إدارة الانتقال من حالة الاضطراب إلى حالة التنظيم السياسيّ والاجتماعيّ المستدام، لا كدور سلطويّ تقليديّ فحسب..وتُظهر قراءة التاريخ السياسي للحضارات أن الاستقرار كان دائماً شرطاً ضرورياً لازدهار الحرية، وإن لم يكن شرطاً كافياً لها. ففي كتابات ول ديورانت، ولا سيما في تأريخه لمسار الحضارات، تتكرر الفكرة القائلة أنّ النظم السياسية لا تُقاس بمثاليتها النظريّة قدر ما تُقاس بحفظ التماسك الاجتماعيّ وتأمين شروط التطور الحضاري، فالحضارات، وفق هذا المنظور، لا تنهض بالشعارات وحدها، وإنما تنهض عبر بناء مؤسسات قادرة على تحويل المبادئ إلى واقع عملي. وانطلاقاً من ذلك يمكن النظر إلى السلطة السياسية في المراحل الانتقالية باعتبارها مسؤولة عن بناء الأرضية التي تسمح للحريات بأن تتحوّل إلى ممارسة اجتماعية مستقرة وليست مجرد مطالب مجرّدة.. ومن زاوية أخرى، قدّم نيكولو مكيافيلي فهماً مختلفاً لوظيفة السلطة السياسية في لحظات التحول التاريخيّ، فعلى الرغم من الصورة الشائعة التي تختزل فكره في تبرير القوة، فإن جوهر مشروعه السياسي يتمحور حول قدرة الدولة على الحفاظ على وحدتها ومنع الفوضى. فالدولة الضعيفة، في نظره، لا تستطيع حماية القانون ولا ضمان الحقوق، ومن ثم فإن السلطة المرحلية مطالبة أولاً ببناء القدرة على إدارة المجال العام وصيانة المؤسسات، لأن الحريّة نفسها تصبح عرضة للتآكل عندما تغيب الدولة القادرة على حمايتها.. ومع ذلك، يمكن توجيه ملاحظة نقديّة إلى هذا التصور تتمثل في أن مكيافيلي ركّز بصورة أساسية على فعالية السلطة وقدرتها على تحقيق الاستقرار، أكثر مما ركّز على البُعد الأخلاقّي والروحّي الذي يمنح السلطة مشروعيتها العميقة. فنجاح الدولة لا يتوقف على الكفاءة السياسية وحدها، وذلك لأنه يحتاج أيضاً إلى ما يمكن تسميته بـ(التزكية الخالصة)، أي ترسيخ منظومة من القيم الأخلاقية والنزاهة والمسؤولية العامة التي تجعل ممارسة السلطة مرتبطة بخدمة الصالح العام لا بمجرد الحفاظ على القوة. ولعلّ ابتعاد مكيافيلي عن هذا المنظور القيميّ في تقييمه للعمل السياسيّ جعله أقل اهتماماً بالدور التربويّ والأخلاقّي للسلطة في بناء المواطن والمجتمع، وهو جانب لا تقل أهميته عن بناء المؤسسات وحماية الاستقرار، كتشكيل بُعد لهذه الوظيفة.. إلّا أن التركيز على الاستقرار وحده لا يكفي لبناء نظام سياسيّ حديث، وهنا تبرز أهمية أطروحات يورغان هابرماس حول الحداثة والمجال العام. فهابرماس يرى أن مشروعية السلطة تنبع من قدرتها على إنتاج تواصل عقلاني بين المواطنين والمؤسسات، لا من القوة أو الإجراءات القانونية.. وتتمثل الحداثة السياسية، وفق هذا التصوّر، في توسيع دائرة المشاركة العامة وإتاحة المجال للنقاش الحر الذي يسمح بتكوين إرادة جماعية واعية. لذلك فإن بناء المؤسسات لا ينبغي أن يكون على حساب الحريات قدر ما يجب أن يرافقه توسيع تدريجيّ للمجال العام وتعزيز ثقافة الحوار والمواطنة السليمة.. وفي هذا السياق تبرز أهمية التمييز بين الحريات كحقوق قانونيّة وبين الحريات كقدرات فعليّة، فامتلاك الحق لا يعني بالضرورة القدرة على ممارسته. وقد أوضحت النظريات المعاصرة للقدرات أن الحرية الحقيقية تتطلب وجود تعليم فعّال، وإعلام مهنيّ، ومؤسسات مستقلة، وثقافة مدنية تسمح للأفراد بالمشاركة الواعية في الحياة العامة، ومن دون هذه الشروط قد تتحول الحريات إلى أدوات للصراع والاستقطاب بدلاً من أن تكون وسائل للتنمية السياسية والاجتماعية.. وبالعودة إلى الحالة السورية، تبدو الحاجة ملحة إلى رؤية متوازنة تتجنب طرفيّ النقيض، فمن جهة، لا يمكن تبرير تقييد الحريات بحجة عدم جاهزية المجتمع بصورة دائمة، لأن ذلك يؤدي إلى إعادة إنتاج السلطوية، ومن جهة

الدور المرحليّ للسلطات السياسية في سوريا

الدور المرحليّ للسلطات السياسية في سوريا

أخرى، فإن إطلاق الحريات بمعزل عن بناء القدرات المؤسسية والمجتمعية قد يؤدي إلى إضعاف المجال العام وتعميق الانقسامات. لذلك فإن الدور المرحلي للسلطات السياسية يتمثل في إيجاد مسار تراكميّ يربط بين توسيع الحريات وتعزيز الإمكانات المجتمعية في آن واحد.. إن التحدي الحقيقي يكمن في بناء علاقة تكاملية بين الحرية والاستقرار، فالاستقرار الذي لا يفضي إلى توسيع المشاركة السياسية يتحول إلى جمود، والحرية التي لا تستند إلى مؤسسات وقدرات مجتمعية تتحول إلى هشاشة. ومن ثم فإن نجاح أي مشروع سياسيّ في سوريا يرتبط بمدى قدرة السلطات على إدارة هذه المعادلة الدقيقة، عبر بناء مؤسسات قوية ومشروعة، وتوسيع المجال العام، وتعزيز قدرات المجتمع على ممارسة حقوقه بصورة مسؤولة وفعّالة.. وفي الختام، يمكن القول إن الدور المرحليّ للسلطات السياسية في سوريا ينبغي أن يُفهم كعملية تاريخية تهدف إلى التوفيق بين مقتضيات الاستقرار ومتطلبات الحرية.

فالتجارب التاريخية التي رصدها ويل ديورانت، وحتى الرؤية الواقعية للدولة عند مكيافيلي، ومشروع الحداثة التواصليّة عند هابرماس، تلتقي جميعها عند حقيقة أساسية مفادها أن الحرية المستدامة لا تزدهر إلا داخل مجتمع يمتلك مؤسسات قادرة ومجالاً عاماً حيوياً وثقافة سياسية تؤمن بالحوار والمسؤولية. وفي ضوء هذا التحليل، يمكن الخروج بإطار نظريّ جامع يمكن تسميته بمصفوفة التمكين الحضاريّ الثلاثيّة، وهي صياغة مفهومية تقوم على تداخل ثلاثة أبعاد متكاملة تشكّل معاً شروط الاستقرار السياسيّ والتطور المجتمعيّ، بُعد القدرة المؤسسية التي تحفظ الدولة وتضمن فاعلية سلطتها، وبُعد الحرية المجتمعية التي تؤسس لمجال عام حيّ يعبّر عن الإرادة الجماعية ويعيد إنتاج الشرعية، وبُعد المسؤولية الأخلاقية التي تمنح الفعل السياسي معناه الإنساني وتضبطه بقيم الجماعة والصالح العام..

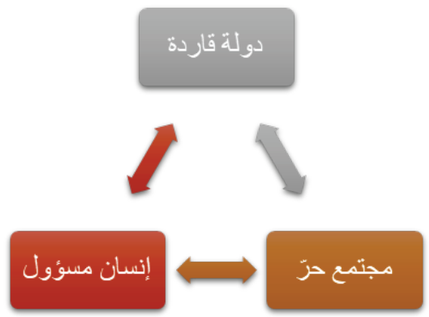

الدور المرحليّ للسلطات السياسية في سوريا

ويمثّل مثلث العمران السياسيّ منظومة تفاعلية متوازنة تقوم على تكامل الدولة القادرة والمجتمع الحر والإنسان المسؤول، حيث لا يكتمل أي ضلع دون الآخر.. وإن هذه المصفوفة لا تفترض أولوية أحد الأبعاد على الآخر، لأنها تؤكد على ترابطها الجدليّ، إذ لا يمكن للقدرة أن تستمر دون شرعية، ولا للحريّة أن تزدهر دون مؤسّسات قادرة، كما أن كليهما يفقدان بُعدهما الإنسانيّ ما لم تُؤطرهما منظومة قيميّة راسخة، ومن ثمّ فإنّ فهم الدور المرحليّ للسلطات السياسية في السياق السوريّ لا يكتمل إلا عبر استيعاب هذا التوازن الثلاثيّ بوصفه شرطاً لبناء دولة مستقرة، ومجتمع حرّ، وإنسان مسؤول في آنٍ واحد..

وانطلاقاً من مفهوم هذا المفهوم، فإن العلاقة بين الدولة القادرة والمجتمع الحر والإنسان المسؤول علاقة تكاملية وجدلية يتوقف استقرار كل ضلع فيها على سلامة الضلعين الآخرين، فالقدرة المؤسسية لا تكتسب مشروعيتها إلّا من مجتمع يشارك في إنتاجها والرقابة عليها، والحرية لا تتحوّل إلى قوة بنّاءة إلا حين تستند إلى مؤسسات قادرة على حمايتها وتنظيمها، أما المسؤولية الأخلاقية فتمثل البعد القيميّ الذي يمنح كلاً من السلطة والحرية غايتهما الإنسانية ويحول دون انزلاقهما نحو الاستبداد أو الفوضى. ومن ثمّ فإن فهم الدور المرحلي للسلطات السياسية في السياق السوري لا يكتمل إلا من خلال استيعاب هذا التوازن الثلاثي بوصفه شرطاً ضرورياً لتحقيق العمران السياسي، أي بناء دولة مستقرة في مؤسساتها، حرة في فضائها العام، وأخلاقية في منظومة القيم التي تضبط العلاقة بين السلطة والمجتمع والإنسان..

ومن هنا يمكن القول إن مستقبل الاستقرار السياسي والاجتماعي في سوريا يرتبط بمدى القدرة على تحقيق هذا التوازن الثلاثي وتحويله من فكرة فلسفية إلى ممارسة مؤسسية وثقافة عامة، أما الكيفية العملية لترجمة هذا المثلث إلى سياسات وآليات قياس ومؤشرات أداء، فذلك ما يستدعي بحثاً مستقلاً يتناول البُعد التطبيقيّ لمفهوم (مثلث العمران السياسيّ)..

حين تغيب الرؤية.. تصبح تضحياتنا سداً لفراغ الآخرين

أ.القعقاع قول آغاسي

إنّ الحديث عن «الفراغ الاستراتيجي» في واقعٍ يموج بالتحولات وإعادة تموضع القوى الدولية، ليس حديثاً عن غياب اللاعبين بقدر ما هو حديثٌ عن غياب المشروع.

والقضايا المرتبطة بهذا التحول كثيرة، والمواقف التي تدفعنا لطرح السؤال أكثر: لِمَن يُترَك الفراغ حين تتراجع أولويات القوى الكبرى؟ ولماذا نجد أنفسنا دائماً في موقع «رد الفعل» بينما نملك أعدل القضايا؟

إنّ هذا السؤال في جوهره لا يتعلّق بتحركات الدول الأخرى، بل يتعلق بفهمنا لذواتنا، وللمعركة التي نخوضها، وللمساحة التي يجب أن نشغلها في زمن مضطرب كهذا.

هناك من يتوهّم أنّ انسحاب قوة أو تراجع أخرى هو نصرٌ مجانيّ، أو فرصة تأتي بلا ثمن.

لكن الحقيقة أنّ الفراغ لا يبقى فراغاً، وأنّ الساحة السياسية لا تقبل الغياب؛ فإن لم يُملأ هذا الفراغ بوعي أصحاب الحق وبنيتهم الصلبة، تداعت إليه قوى أخرى تعيد إنتاج الوصاية بوجوه جديدة.

فالقضية ليست في تراجع الخصوم أو تقدمهم، بل في «البديل» الذي نعدّه لملء المساحة.

وكما أنَّ أزمة الخطاب كانت خيطاً ناظماً لكل اختلالاتنا، فإنّ عجزنا عن صناعة بديل استراتيجي مستقل هو الخيط الناظم لكل انكساراتنا السياسية اليوم.

إننا نواجه مأزق الفراغ لأنّ مفهومنا للسياسة غلب عليه الارتهان وانتظار «الكفيل الخارجي»، بدلاً من الاعتماد على الذات وبناء عناصر القوة الداخلية؛ فالحرية لا تُوهب، والقرار المستقل لا يُصنع في كواليس الاستخبارات الدولية، بل يُنتزع انتزاعاً عبر مؤسسات صلبة ورؤية متماسكة.

حين تغيب الرؤية.. تصبح تضحياتنا سداً لفراغ الآخرين

وهذا يضعنا أمام حقيقةٍ يجب أن نعيها:

إنّ من يريد إسقاط التبعية، هو نفسه المطالب بأن يبني نموذجاً بديلاً قابلاً للحياة.

ومن هنا نفهم أنّ المشكلة لم تكن يوماً في دهاء القوى الدولية أو تبدل مصالحها، فهذا ديدن السياسة وطبيعة العلاقات بين الأمم.

إنّ المشكلة كانت وما زالت في قدرتنا على صياغة مشروعنا، وفي صلابة البنية السياسية التي نقف عليها، وفي مدى استعدادنا للانتقال من عقلية «الفصيل» إلى عقلية «الدولة والأمة».

ولذلك نرى أننا كلما فشلنا في بناء مرجعية سياسية وطنية، نُجبَر على دفع كلفة أكبر من التنازلات لحفظ ما تبقى.

وكلما تشتّت صفّنا، وغاب عقلنا الاستراتيجي، فُتحت أبواب للتدخلات لا

حين تغيب الرؤية.. تصبح تضحياتنا سداً لفراغ الآخرين

نحتاج فتحها، وضاعت فرص تاريخية لم يكن ينبغي لها أن تضيع.

فالقضية ليست أننا ضحايا لتفاهمات دولية فحسب، بل لأننا لم نُتقن بعدُ هندسة البديل الذي يفرض نفسه على الخارطة.

إن العلاقة بين وعي الواقع وبين بناء القوة ليست علاقة تضادّ، بل علاقة تكامل وتراكم.
فالذي يدرك موازين القوى اليوم ويتحرك في هوامشها بذكاء، هو في الحقيقة يُمهّد لولادة استقرار حقيقي غداً.
لذلك نقول: إنّ السؤال لِمَن يُترَك الفراغ؟ لا يُجاب عنه إلا إذا عرفنا أيَّ مشروع نريد أن نمثل؟.

فلا يكفي أن نرفض المشاريع الخارجية، بل يجب أن نعرف ماذا نريد، وكيف نبني، ولأجل أي مستقبل نُواجه هذا المخاض.

وهنا نصل إلى لبّ القضية:
إنّ مواجهتنا للفراغ الاستراتيجي ليست

حين تغيب الرؤية.. تصبح تضحياتنا سداً لفراغ الآخرين

معركة عسكرية مجردة، بل هي أحياناً الثمن الطبيعي الذي يدفعه أصحاب القضايا العادلة حين يغيب عنهم العقل المؤسساتي والتخطيط بعيد المدى.

ولذلك نحتاج إلى وعيٍ أعمق وأوضح، يعرف متى نناور، ومتىً نتقدّم، ومتى تُبنى التحالفات على قاعدة الندية، ومتى تُحفظ المقدرات لتبقى الأدوات الصحيحة في موضعها الصحيح.

فالمشاريع التي لا تُدار بعقلٍ واستراتيجية ورؤية ممتدة، تستهلك طاقتها في الصراعات الداخلية بدل الاستعداد للمستقبل، وتُهدر الفرص بدل اقتناصها، فتخسر الساحة التي كانت تريد تحريرها.
إننا إذ نتساءل اليوم: لِمَن يُترَك الفراغ في ساحتنا السورية؟

فنحن في الحقيقة نعيد طرح سؤالٍ آخر:
هل بُنيت مؤسساتنا بما يكفي لتقوم بدور البديل؟
وهل أعدَدنا من الوعي والخطاب ما يجعلنا رقماً صعباً لا يمكن تجاوزه في أي معادلة قادمة؟

إنّ تحول موازين القوى ليس مأساة، لكنه مأساة عندما يحدث ونحن بلا مشروع، وبلا وضوح، وبلا رؤية، وبلا بنية تُحسن استثمار اللحظة التاريخية.
فلذلك نقول:
إنّ مواجهة التحولات الدولية ليست مسألة حظوظ، بل مسألة مسؤولية.
فالواقع الذي نريد بناءه يحتاج وعياً، يحتاج خطاباً ناضجاً يوازن بين الخصوصية الوطنية والعمق الرسالي، يحتاج إدارة واعية، وبنية داخلية صلبة، وتحتاج عند الضرورة رجلاً يعرف متى تكون الحركة واجباً، ومتى يكون الإعداد الصامت واجباً.

وبقدر ما ننجح في هندسة مشروعنا، سنقلّل من كلفة الطريق، ونُعيد تعريف الفراغ ليكون بوابتنا لامتلاك زمام المبادرة... لا باباً يُغلَق على أمة بأكملها.

متى تتوقف اعتداءات إسرائيل على الأراضي السورية؟

أ.أحمد مظهر سعدو

ما انفكت إسرائيل ومنذ سقوط نظام الفاشيست الأسدي تمارس عدوانها على الأراضي السورية، والمواطنين السوريين، في المنطقة العازلة وما حولها، وهي في ذلك إنما تعيد إنتاج عربدتها وصلفها وعنجهيتها، وسط صمت عربي وعالمي منقطع النظير، وفي خضم أوضاع إقليمية مستجدة، ومنشغلة في حروب أخرى، إبان الحرب الإيرانية، وما تبعها من تفاهمات واتفاقات، وانجرار المنطقة برمتها إلى حالة اللا سلم واللا حرب.

إسرائيل ومنذ 8 كانون أول/ ديسمبر 2024 تمارس فائض القوة لديها، على المنطقة كلها من قطاع غزة إلى لبنان، إلى سورية، في ظل دعم أميركي ترامبي لامحدود، وضمن سياقات فائض القوة الكبير الذي ترى فيه إسرائيل نفسها منتصرة على الجميع، وتمتلك المقدرة على إعادة بناء وتكوين شرق أوسط جديد، على قدها ومقاسها، دون رادع من أحد.

صحيح أن إسرائيل ليست كلية القدرة، ولا هي قدر رباني لا يمكن إزاحته، لكنها أيضًا وضمن حالة استغلال واستثمار الظروف في المنطقة والإقليم قادرة على ممارسة ما تريد، في ظل غياب أي مشروع عربي أمني أو عسكري أو استراتيجي، يمكن (فيما لو وجد) أن يقلل أو يحد من عنجهية (بنيامين نتنياهو) المتطرف اليميني الإسرائيلي.

هذا الوضع الذي آلت إليه إسرائيل خلق منها قوة عسكرية متحكمة بالمنطقة، وهي قادرة على لجم أية تكوينات مناهضة لها، كما ساهم في جعل نتنياهو متصلبًا ومتشددًا في طلباته وشروطه، التي سبق ووضعها أمام المفاوض السوري، قبل المضي في حالة التوقيع على اتفاق أمني جديد، بخصوص الجولان والمنطقة العازلة، أو إعادة صياغة اتفاق تحديثي بما هو متعلق باتفاق فض الاشتباك لعام 1974، الموقع بين حافظ الأسد وإسرائيل، من منطلق أن الأوراق التي بين يدي نتنياهو ما برحت قوية وعديدة ، وتزداد قوة بعد حروب إسرائيل في الشرق الأوسط، وغياب القرار العربي المتماسك الذي يمكنه لجم التغول الإسرائيلي.

لذلك فإن تشدد إسرائيل في مفاوضاتها القادمة، وبرعاية أميركية، سيكون أكثر اتساعًا وأقل قبولًا على الوصول إلى الاتفاق، وخاصة أن ورقة السويداء مازالت بيد نتنياهو، ومازال هناك الكثير مما يمكنه أن يضغط به على المفاوض السوري في باريس، أو غير مكان، للمفاوضات القادمة.

وإذا كانت حكومة دمشق اليوم مضطرة إلى الوصول نحو اتفاق أمني جديد ينهي التعديات الإسرائيلية، ويوقف العبث الإسرائيلي، في الأراضي السورية، تهيئة للاتفاق باتجاه بناء الدولة السورية، والاقتصاد السوري، الذي تركه بشار الأسد في حالة الدولة الفاشلة، قبل فراره إلى موسكو.

إلا أن الحكومة السورية، ورغم حجم الضغوط والمفاوضة بالنار (كما يقال) بممارسات إسرائيلية على الأرض، لا مبرر لها سوى مزيد من الضغط على الحكومة السورية، لإنتاج اتفاق أمني بينهما غير قادر على الصمود، أو أنه سيكون محرجًا للحكومة السورية، أمام العالم، وأمام الشعب السوري أولًا.

ويبقى الخيار الذي لا يمكن التنازل عنه من قبل السوريين، هو المقاومة الشعبية، التي لا يمكن أن تنقطع، حتى لو كانت ظروف سورية اليوم لا تسمح أبدًا بالولوج في حرب واسعة وكبيرة مع إسرائيل.

وهو موقف عاقل في السياسة، لكن خيارات الشعوب في المقاومة كانت ومازالت متوفرة وممكنة، وهو ما يتمظهر بين الفينة والأخرى، في (بيت جن) أو في ريف درعا كما جرى مؤخرًا.

متى تتوقف اعتداءات إسرائيل على الأراضي السورية؟

الصعاليك

أ.رنا جابي

تُعدُّ الصعلكة من أبرز الظواهر الاجتماعية والأدبية التي عرفها العصر الجاهلي، فقد تجاوزت كونها سلوكًا فرديًا قائمًا على الغزو وقطع الطريق، لتصبح ثورة على الفقر والظلم وصوتًا للحرية وصورةً من صور التمرد على واقع اجتماعي قائم على العصبية القبلية والتفاوت الطبقي.

وقد خلّد شعر الصعاليك تجربتهم الإنسانية، فكان شعرهم مرآةً صادقةً للجوع والحرمان، ودعوةً إلى الكرامة والإباء والحرية ومبدأ يؤمن به الصعاليك.

لغةً:
تدور كلمة الصعلكة في اللغة حول معاني الفقر والضيق والحاجة.

أما في الجاهلية فقد أصبحت تدل على جماعة من العرب خرجوا على سلطة القبيلة، وعاشوا حياةً مستقلةً تعتمد على الغارات وقطع الطريق، بعد أن فقدوا حماية قبائلهم أو رفضوا الخضوع لأعرافها.

أسباب ظهور الصعلكة

كان المجتمع العربي في العصر الجاهلي مجتمعًا قبليًا في بنيته الأساسية، وكانت القبيلة تمثل مصدر الأمن والحماية والرزق والجاه، فإذا فقد الإنسان انتماءه إليها أو طُرد منها أصبح وحيدًا مكشوفًا في صحراء لا دولة فيها تحمي الحقوق ولا سلطة تحقق العدالة، فكانت الصعلكة بالنسبة إليه وسيلةً للبقاء والدفاع عن النفس.

وقد انضم إلى الصعاليك كثير من الخلعاء الذين تبرأت منهم قبائلهم بسبب كثرة جرائرهم ومخالفتهم للأعراف، كما كان فيهم أبناء الإماء الذين رفض آباؤهم الاعتراف بنسبهم، وحُرموا مكانتهم الاجتماعية، فاتخذوا الصعلكة سبيلًا لإثبات ذواتهم واستعادة كرامتهم.

ولم يقتصر دافع الصعلكة على الإقصاء القبلي، بل أسهم الفقر والحرمان في اتساعها؛ فقد ذكرت المصادر أن كثيرًا من الصعاليك كانوا معدمين، وامتلأت

الصعاليك

أشعارهم بصور الجوع والمعاناة والشكوى، حتى إن بعضهم كان يغير على الأغنياء والبخلاء ليقتسم الغنائم مع الفقراء والمحتاجين، احتجاجًا على التفاوت في توزيع الثروة داخل المجتمع الجاهلي.

ومع كثرة الغارات والصراعات على المراعي والقوافل، تحولت الصعلكة من حالات فردية متفرقة إلى ظاهرة اجتماعية وأدبية لها فلسفتها الخاصة.

فقد مثل الصعاليك ثورةً مبكرةً على المجتمع الجاهلي؛ رفضوا الخضوع لسلطة القبيلة والانصياع لأعرافها التي رأوا فيها ظلمًا وإقصاءً، فاختاروا حياة التمرد والحرية، معتمدين على شجاعتهم وسيوفهم.

وعلى الرغم من أن بعض الروايات صورتهم قطاع طرق، فإن معظمهم كانوا شعراء مجيدين وفرسانًا مشهورين، خلّدوا تجربتهم في قصائد صادقة عبّرت عن قيم الشجاعة والكرامة والحرية والإباء، وتركوا في الأدب العربي تراثًا خالدًا لا يزال حاضرًا في ذاكرة الثقافة العربية.

أشهر الصعاليك

يُعد عروة بن الورد سيد الصعاليك وأشهرهم، وكان شاعرًا وفارسًا من قبيلة عبس، جمع بين الشجاعة والكرم وقد لقب بـ عروة الصعاليك
لأنه كان يجمع الفقراء ويقوم على شؤونهم إذا أخفقوا في غزواتهم.

وكان يرى أن الصعلوك الحق ليس من يعيش ذليلًا، وإنما من يحفظ كرامته ويواجه الحياة بشجاعة، فقال:

لَحَى اللهُ صُعلوكًا إذا جَنَّ ليلُهُ
مُصافي المشاشِ آلفًا كلَّ مجزرِ
ولكنَّ صعلوكًا صَفيحةُ وجهِهِ
كضوءِ شهابِ القابسِ المتنوِّرِ
مطلٌّ على أعدائِهِ يزجرونَهُ
بساحتِهِ زجرَ المنيحِ المشهَّرِ
الشنفرى
هو ثابت بن أوس الأزدي، أحد فحول شعراء الطبقة الثانية، ومن أشهر فرسان الصعاليك.

كان من الخلعاء الذين تبرأت منهم قبائلهم، وعرف بشدة بأسه وسرعة عدوه، حتى قيل إن قفزاته ليلة مقتله بلغت نحو عشرين خطوة

ومن أشهر آثاره لامية العرب التي تُعد من عيون الشعر العربي
تأبط شرًا

الصعاليك

هو ثابت بن جابر الفهمي، أحد أشهر شعراء الجاهلية وعدّائي العرب.

وكان من أسرع العرب عدوًا، حتى قيل إنه إذا جاع لاحق الظباء حتى يدركها فيذبحها بسيفه

السليك بن السلكة

هو السليك بن عمرو التميمي، ورث سواد بشرته عن أمه، كان معتزًا بنفسه.

لأنه اشتهر بسرعة عدوه حتى قيل إن الخيل لا تدركه، وكان خبيرًا بمسالك الصحراء. «سليك المناقب»لقب بـ

ومن شعره:

أبو خراش الهذلي

هو خويلد بن مرة الهذلي، وكان من أشهر الصعاليك شجاعةً وكرمًا. ولم تكن الصعلكة عنده حبًا في السرقة، وإنما اضطرته إليها ظروف الحياة بعد مقتل عدد من إخوته، فانطلق يغزو القبائل التي شاركت في قتلهم.

وقد اشتهر بعزة النفس والصبر، ومن أروع مواقفه أنه مر بامرأة من هذيل فأكرمته بطعام، فلما شم رائحة الشواء ضرب بطنه وقال:

إنك لتقرقرين لرائحة الطعام، والله لا طعمت منه شيئًا.

ثم انصرف وهو ينشد مخاطبًا زوجته التي كانت تعيره بفقره:

الصعاليك

فلا وأبيكِ الخيرِ لا تجديننـي
كَثِيرَ الغِنى إنْ عُدَّ عَدُّ المآثِرِ
ولكنَّني للمجدِ أبذلُ مهجتي
وأصبرُ عندَ الفقرِ صبرَ المغاورِ.

حاجز الأسدي

هو حاجز بن عوف الأسدي، من شعراء اللصوص والعدّائين الذين كانوا يدركون الخيل عدوًا، ومن شعره

قومي سلامانُ إن متُّ ادعُ مخزَمًا
يُدعَى المغيرةَ إنْ دارتْ بنا الدُّوَلُ
أبو النشناش النهشلي

هو شاعر من بني تميم، عُرف بعزة نفسه وكبريائه، وكان من الصعاليك الذين صوروا معاناة الفقر تصويرًا مؤثرًا، من أشهر أبياته:

ولم أرَ مثلَ الفقرِ أوجعَ للفتى
ولا مثلَ وقعِ الذلِّ في النفسِ أوجعا

وقال أيضًا:

وسائلةٍ أينَ الرحيلُ؟ كأنها
إلى الناسِ لا تدري بأنّي مُرحَّلُ

ومن هنا نرى أن الصعلكة لم تكن تمردًا اجتماعيًا واقتصاديًا فحسب، بل كانت أيضا ثورةً أدبيةً تركت أثرًا واضحًا في الشعر العربي؛ إذ عبّر الصعاليك بصدق عن معاناتهم وقيمهم في الحرية والكرامة والشجاعة والإباء، فجاء شعرهم نابضًا بالحياة، يمتاز بصدق العاطفة وقوة المعنى وسهولة الأسلوب.

وهكذا بقيت الصعلكة ظاهرةً إنسانيةً وأدبيةً خالدة، تؤكد أن المعاناة قد تكون منبعًا للإبداع، وأن الكلمة الصادقة قادرة على تخليد أصحابها عبر العصور.

عاشوراء

د.ضياء الجبالي

الصومُ، يومَ العاشوراء صوموا تصِحُّوا ؛ دونَ دواء
من بعدِ صومِ التاسوعاء بعظيمِ أجرٍ، واستشفاء
تكفيرُ عامٍ، بالإفتاء فالصومُ جُنَّةٌ؛ حِفظِ وِقاء
بفتاوى إجماعِ الفقهاء ونقاءُ أرواحٍ ؛ وشِفاء
وصيامُ يومَ العاشوراء ووقايةٌ؛ حِصنٌ ووِجاء
بحديثِ طَه، ذي الآلاء مع خيرِ عفوٍ جزيلِ عطاء
هو سُنَّةٌ، بثوابِ جزاء صوماً ليومَي عاشوراء
بعطاء وهَّابٍ بسخاء والصومُ ؛ للتالي بسواء
شهرُ المحرَّمِ؛ خيرُ جاء بالذِّكْرِ؛ من صبحٍ لِمساء
وكفجرِ عامٍ؛ بالأضواء وبتوبةٍ؛ وبصدقِ دعاء
بالبدءِ؛ من بعدِ الإنهاء صوموا ، ليومي عاشوراء
بركاتهُ ؛ أضعافُ رجاء صلُّوا وإدعوا ، إلهَ سماء
بخشوعِ تقوى هُدىً ووفاء
ونصومُ؛ يومَ العاشوراء ودموعِ شكوى واستجداء
في يومِ أنجى اللهُ؛ وشاء
لرسولِنا موسى ، بقضاء صلُّوا على الهادي الوضَّاء
بعصاً ؛ وشقَّ البحرَ وماء مَن حازَ مِعراجَ الإسراء
لنجاةِ إيمانٍ ؛ وفَناء المصطفى أسمى الأسماء
فرعونَ والجُندِ الأعداء وبِكونِهِ؛ خيرَ الشُّفعاء

كيد النسا

أ.رشا عادل بدر

ذنبي ارتكبت الحب كي أتنفسا
وتكون للحب العظيم مؤسسا

بدمي ملايينُ تعاظم نبضها
حتى تفجرت المجرة في المسا

اني رضعت البر منذ ولادتي
وزرعت نبضي في المدائن سندسا

هيهات ان ارث الخديعة لحظة
يامن على عرش الخداع تأبلسا

وانا التي التفتت لوجهي أمةُ
وتقول هل أُهوى؟اقول عسى عسى

وجهي الذي اتخذ النجوم لئالئا
حاشا بيوم أن يكون مدنسا

ما الذنب إن فاضت بكفي زمزمٌ
فملأته لما أتاني مفلسا

العين تتلو في رحابك آية
والقلب ان مس القطيعة عسعسا

في ساحتي أهب المجاز حقيقة
فقد اتخذتك للصبابة مؤنسا

من ضلعك القدسي جئت نبوءة
حولت وحشته هوى فاستأنسا

ما ظل مكرُ في قراب براءتي
فالحب نبض في الدماء تقدسا

لما رفعتك في فراديس الهوى
وجعلت وجهك للخلائق فهرسا

وحدي أمثل ألف الف قصيدة
تطوي بساحتك الغرام مقدسا

الطهر ثوبي والعفاف قلادتي
حاشا لثوبي أن يكون مدنسا

انا منك فيك وجدت اكسير الهوى
ولذا لخطبتنا اشتريت المحبسا

وتلوت فيك مشاعرا عنوانها
القلب من فرط الغرام توجسا

الكيد كيدي إن أردت سبيله
لكنني أرقيك من كيد النسا

أَعِيدِي شَبَابِي

أ.صلاح أمين

أَرَاكِ نَسِيتِ لِطُولِ الْمَغِيبِ
وَ مَرِّ السِّنِينَ وَ فَرْطِ الْمَشِيبِ

خَسِرْنَا الْحَيَاةَ بِحُسْنِ النَّوَايَا
وَ فَرْطِ الْوُثُوقِ بِحُكْمِ النَّصِيبِ

أَلَا تَذْكُرِينَ قُرُوحًا بِوَجْهِي
لِفَرْطِ الْبُكَاءِ وَ طُولِ النَّحِيبِ؟

بَنَيْنَا قُصُورًا بِمَاءٍ وَ طِينٍ
نَسِينَا الرِّيَاحَ وَ غَدْرَ الْهُبُوبِ

أَمَا كُنْتِ دَاءً لِقَلْبِي الْعَلِيلِ
وَ قَرْحَ الْحَشَايَا وَ ذَاكَ الشُّحُوبِ

نَزَلْنَا فُرَادَى لَسَاحِ الْحَيَاةِ
وَ كُنَّا فُرَادَى فِي قَرْعِ الْخُطُوبِ

أَلَا تَأْلَمِينَ وَ كُنْتِ مُنَايَا
فَصِرْتِ الْمَنَايَا وَ جُرْحَ الْقُلُوبِ

وَ لَكِنْ بِقَلْبٍ كَوَجْهِ الْمَرَايَا
لِكُلِّ الْبَرَايَا كَبَيْتٍ رَحِيبِ

أَعِيدِي شَبَابِي وَ تِلْكَ الْحَكَايَا
وَ زَهْوَ الرَّبِيعِ وَ دِفْءَ الْحَبِيبِ

فَكَانَ الْجَزَاءُ صُدُودًا وَ طَعْنًا
وَ غَدْرُ الْحَبِيبِ كَطَعْنِ الْحُرُوبِ

أَعِيدِي الصِّحَابَ وَ شَمْسَ الْحُقُولِ
وَ شَدْوَ الطُّيُورِ وَ لَهْوَ الدُّرُوبِ

وَكَانَتْ لِقَلْبِي كَحَبْلِ الْوَتِينِ
وَ صَارَتْ تَرَانِي كَرُؤْيَا الْغَرِيبِ

أَعِيدِي شَبَابِي

سَلَبْتِ الْحَيَاةَ وَ يَنْعَ الشَّبَابِ
وَ نَبْضَ الْفُؤَادِ وَ عَقْلَ اللَّبِيبِ

أَلُومُ الْفُؤَادَ لِفَرْطِ الْحَنِينِ
وَ حِفْظِ الْعُهُودِ وَ طُولِ الْوَجِيبِ

فَكُنْتِ لِعَيْنِي كَلَمْعِ السَّرَابِ
بَلَغْنَا وَ لَكِنْ كَشَمْسِ الْغُرُوبِ

وَ أَرْجُو الزَّمَانَ لِطَيِّ اللَّيَالِي
وَ مَحْوِ الْأَمَانِي بِطَيِّ الْغُيُوبِ

تَدُورُ لِتُدْرَكَ بَدْرَ التَّمَامِ
بِقَلْبٍ يَفُورُ بِحَرِّ اللَّهِيبِ

فَكُلُّ الْكَوَاكِبِ حَتَّى الثُّرَيَّا
لَدُونَ اللِّحَاظِ بِعَيْنِ حَبِيبِي

فَلَا تَلْتَقِيهِ بِرَغْمِ السِّنِينَ
وَ لَمْ تُشْفَ مِنْهُ بِرَغْمِ الْغُيُوبِ

وَ كُلُّ النِّسَاءِ بِعَيْنِي سَوَاءُ
خَلَاهَا بِقَلْبِي دَوَائِي وَ طِيبِي

أَعِيدِي شَبَابِي

أ.علاء الغانمي

فؤادي في محبتكم ولوعُ
تكاد لمسِّهِ تُفرى الضلوعُ

فعقلي زاجرٌ لي عن هواكم
وقلبي هائمٌ فلمن أطيعُ؟؟!!

فأورثني هواكم دون قصدٍ
جنونا دفعهُ لاأستطيعُ

وأنتِ البُرؤُ من دون البرايا
وأنتِ الطبُّ أجمعُ واليسوعُ

هتون الدمع يُخبي كلَّ نارٍ
ونار الوجدِ تُذكيها الدموعُ

أؤمل في رجوعٍ عنكِ حُمقاً
ولكن عنكِ هيهات الرجوعُ

ياعيدَنا الأضحى...

أ.محمد عبد الرحمن كفرجومي

ياعيـدُ عُدتَ فَعَمّـتِ الأفراحُ
وتدثّرت بشروقك الأتراحُ
الكـونُ فـاضَ ببهجةٍ وبشـائرٍ
والنّاسُ كلٌّ باسمُ صدّاحُ
إذ بالتهانـي يصدحـون لبعضهم
إنّ المشاعرَ أُلفةٌ وسماحُ
اليـومَ تنشـرحُ الصدورُسـعادةً
فالحزنُ يجلو والضَّنى ينزاحُ
تُنسـى الضغائـنُ كلهـا بحلوله
وتزولُ فيهِ عداوةٌ وجِراحُ
تصفـو النفوسُ نـداوةً ومـودّةً؛
بمحبّةٍ تتعانقُ الأرواحُ
عرفـاتُ للحُجَّـاجِ زادَ حنينُها
أشواقُها فيّاضةٌ وجِماحُ
فأتـوا إليهـا وَجْدُهـم يسـعى لها
ذا الوَجدُ في أرجائها سوّاحُ
الحـرفُ لا يقـوى على وصفٍ له
جمعِ الحجيجِ ويعجزُ الشُّرَّاحُ
صلـواتُ ربِّـي دائمًـا أنبيَّنـا
تأتيكَ ما زارَ الأنامَ صباحُ
أرسـيت ديـن الحـق فينـا كاملًا
وجميعُ شَرعِكَ واضحٌ وصُراحُ
لا يستسـيغُ المـدحَ شـعري مطلقًا
لكنْ لأحمدَ إنني مدّاحُ
فمحمَّـدُ عشـقُ لنـا لا ينتهي
هو في سوادِ قلوبِنا مِصباحُ
ياعيدَنـا الأضحـى تلمُّ شـتاتَنا
في كلِّ عامٍ تُزْهِرُ الأفراحُ
ذكـراكَ تبقـى في النفـوسِ عميقَةً
وتظلُّ تعلَقُ حبَّكَ الأرواحُ
الشـوقُ مكّـةُ والمدينـةُ أختُها
وكلاهُما عشقٌ لنا فَوّاحُ
صلّـى عليـكَ اللهُ يـا عدنانَنا
ما دامَ يُشرِقُ في المدى إصباحُ

لو ماتَ الوقتُ

أ.محمود جمعة

قلقي
يفتحُ بابَ الصدرِ
من الداخلِ
ويرحبُ بوجوهِ
الأقنعةِ الملساء
ويعيدُ منافقَ
هاجرَ منذ سنينٍ من ساحةِ صدري
لعيونِ الغانيةِ الجوفاء
يزرعُ في البحرِ طحالبَ أخرى
ويمد جذوراً
في اللاشيء
ليصير الصبرُ لصوصاً
والنبضُ هواء
قلقي يقتلني
إذ يأخذُ حباتِ المسبحةِ يردد
أخرجني
من سجنِي الفاني
يتوسط دائرةَ الحضرةِ
ويتمتمُ...
ورداً لا أفهمهُ
وينادي
ياربَّ الوحدةِ
هل يوماً تنساني ؟!
ويدوسُ غيابُك أحزاني ؟!
قلقي
مرَّ على جسرٍ
من بابِ الصدرِ...
لذائقةِ امرأةٍ
لا تعرفُ
من شعراءِ النكبةِ إلاي
تؤمنُ بعصاي
لا البحرُ انشقّ
ولا انبجست من عينِ الشعرِ مياه
وما زالت تصرخ
رباااه
قلقي
علقني كالبندولِ الناري
أتأرجحُ
بين عيونِ امرأةٍ سادية
وتراكمِ أحلامِ الغربةِ
يا ذاكَ الصاعدَ وحدَك أوهامَ صبَاك
الوقتُ يزمجرُ
والشيبُ الساكنُ في رأسِك
يعرفُ أن البندولَ
تخففَ من سرعتِه النارية
وبدا يترنحُ في الطرقات
وعيونُ الخوف
ستتلو أدعيةً بدوامِ العمر
الوقتُ يمرّ
والمرأةُ ذاتُ النفسِ السادية
تسائلُ
لو مات الوقتُ المتأرجحُ
في عمرِ البندولِ
ماذا ستقول ..؟!

لا يَسْتَكِين...

أ.شكري علوان

هَاجَتْ رِيَاحُ الْغَدْرِ
ثُمَّ تَلَوَّنَتْ أَحْدَاثُهَا
مِثْلَ الْخَرِيفِ تَبَدَّلَتْ
صَفْرَاءَ دَائِمَةَ الظُّهُورِ
وَمَا وَهَتْ
مِنْ هَوْلِ تَارِيخٍ عَظِيمٍ
لَا تلِينْ

أَحلَامُنَا سَقَطَتْ
كَمِثْلِ سُقُوطِ قَطَرَاتِ
ا لْمَطَرْ
كَدُمُوعِ طِفْلٍ
يَتَّمَتْهُ يَدُ الْعِدَا
بِالْخَوْفِ يَرْسُمُ لَوْحَةً
مَحْرُ و قَةً
فَتُحَرِّقُ الْأَهْوَاءَ
يُؤْلِمُهَا الرَّدَىٰ
فِيهَا تُوَدِّعُ بِالدِّمُوعِ رُمُوشُهُ
وَعْدَ الْحُدُودْ

وَبَقِيَّةً مِنْ رُوحِ نَفْسٍ
مُزِّ قَتْ
قَدْ لَا تَعُودْ
وَالْهَوْلُ يَنْثُرُهُ التَّفَرُّقُ
في الْحُدُودْ
مَا مِنْ مُغِيثٍ
أَوْ مُعِينْ

صَعَدَتْ أَقَاوِيلُ الْحَيَارَى
وَاكْتَوَتْ
بِصِرَاعِ وَادِينَا ، بِنَارٍ
مُحْرِقَهْ
الرُّوحُ تَرْجُو مِنْ بَعِيدٍ
مُشْفِقَهْ
الْوَصْلُ يَشْكُو مِلَّةً
قَدْ مَزَّقَتْ
حَبْلَ الْوَتِينْ

وَقَفَتْ أَسَاطِيرُ الْغَرَامِ
وَعَاوَدَتْ
كَالرِّيحِ ، كَالْأَنْسَامِ
تَبْحَثُ عَنْ عُطُورِ الْيَاسَمِينْ
الْحُبُّ في الْأَنْفَاسِ
يُظْهِرُ حِسَّهُ
وَعَلَى غِشَاءِ الْأَرْضِ
يَنْتَشِرُ الْحَنِينْ

رَحَلَتْ مَحَارِيبُ الْأَمَانِي
سَافَرَتْ
كَمُهَاجِرٍ فَقَدَ الصَّدِيقْ
كَمُغَادِرٍ ضَلَّ الطَّرِيقْ
كَنُعَاسِ سَاهِرَةٍ مَضَى
فِي رِحْلَةٍ
مُتَمَسِّكًا بِالْوُدِّ يَبْحَثُ
عَنْ مُعِينْ

بِالْقُرْبِ يَبْحَثُ عَنْ
بُيُوتٍ قَدْ خَلَتْ
حُجْرَاتُهَا صَارَتْ فَرَاغًا
خَاوِيَهْ
عِقْبَانُهَا حَفَرَتْ جُحُورًا
فَارِغَهْ
أَسْوَارُهَا عَادَتْ بَقَايَا
مِنْ رُسُومْ
وَالْهَوْلُ فِي لَوْنِ الْعُيُونْ

صَمَتَتْ أَقَاوِيلُ الزَّمَانِ
تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهَا
وَبِخَاطِرِي يَبْدُو
السُّكُونْ
وَبِدَاخِلِي مِنْ فَزْعَتِي
عَرَقَ الْجَبِينْ
وَبِجَانِبِي صَوْتُ الْأَنِينْ
لَايَسْتَكِينْ!! لَايَسْتَكِينْ!!

على خرائط الانتظار

أ.أحمد شميس يعربي

هذا اللّيل المتدثر بعيون العائدين
أرّق قلوبًا بعيدة لم تذق فيه طعم العودة
ولا عرفتْ لأيِّ بابٍ تُلقي سلامَها المؤجَّل
كأنَّ أنينَه صلاةُ غائبٍ
تعلو من أفواهٍ عطشى إلى الفجر،
تتعثّرُ في الريح،
وتعودُ بظلّها إلى صدورٍ
لم تُشفى من الوداع.
كأنّها تبحثُ عن وطنٍ
تاهَ بينَ أضلاعِ الحنين،
ونسيَ اسمَه على خرائطِ الانتظار.
يمرّ الليلُ الآن متثاقلَ الخطى،
كشيخٍ يجرُّ ذاكرته على أرضٍ بلّلتها الذكريات،
يُنصتُ لخطواتِ الغائبين في المنام،
ويبتسمُ لحُلمٍ يلوّحُ ولا يقترب.
تتدلّى من نجومِه رسائلُ لم تُفتح،
وأسماءُ تجمّدتْ على ألسنةِ العشّاق،
كأنَّ السماءَ خزانةُ أسرارٍ قديمة،
نسيتْ مفتاحَها على الأرض
ويمتدُّ الليلُ أكثر...
كأنّهُ يُجرّبُ صبرَ العابرين على عتمته،
يُغريهم بوهجِ نجمٍ بعيدٍ
ثم يُخفيه كما يُخفي القلبُ نبضَ الرجاء
في زاويةٍ من الصمت،
تتدلّى أرواحُهم كقناديلَ انطفأتْ قبل الدعاء،
تسألُ الوقتَ عن سببِ تأخّرِه،
وتسألُ اللهَ:
هل للحنينِ موسمُ حصاد؟
أم أنّهُ ظلٌّ لا يزولُ،
يمتدُّ كلّما حاولنا نسيانَه؟
كأنَّ الأرواحَ تُصغي الآنَ لأنفاسِها،
تتحسّسُ ما تبقّى منها بعدَ مرورِ الغياب،
وتسألُ الصمتَ عن معنى البقاءِ بلا صوت
كلُّ شيءٍ في هذا الليلِ
يبدو كأنهُ يفتّشُ عن سببٍ ليظلّ،
حتى الحنينُ يجلسُ على عتبةِ القلبِ
مرهقًا من الانتظار،
يحاولُ أن يُقنعَ نفسَه
بأنّ العودةَ ليست وعدًا،
بل فكرةٌ جميلةٌ تأخّر وقتُها.
وتهمسُ النجومُ كأنها تعرفُ الأسرارَ كلَّها:
ليس كلُّ من ضلّ طريقَه غائبًا،
بعضُهم وجدَ نفسَه في التيه،
فأقامَ هناك... بهدوءٍ يشبه السلام.

مَحْظوظٌ أَنَا

أ.طوني كوبل

فَأَنَا قِطْعَةُ ثَلْجٍ أَذابَها حَنينُكِ
وَأَذابَها دِفْؤُكِ وَهَواكِ

أَنَا لا أُجامِلُكِ يا سَيِّدَتي
فَإِنْ جامَلْتُكِ
ما كُنْتُ أَنَا بِذاتِي
وَلَكانَتْ قَدِ انْتَهَتْ قَطراتِي

اشْتِياقي يَفوقُ جَميعَ التَّوَقُّعاتِ
وَيُفاجِئُ كُلَّ مُفْرَداتِ الغَزَلِ

وَكَلِماتِي الَّتي أَهْدَيْتُكِ إِيّاها
عَلى ضَوْءِ الشُّموعِ
لا تَزالُ تَعْبَقُ بِها كُلُّ زَوايا المَكانِ

رُوحي لا تَزالُ تَسْتَنْشِقُ أَنْفاسَكِ
فَلا تَهْرُبي مِنْ واقِعي
فَأَنْتِ لَسْتِ سَراباً
وَلا خَيالاً

أَنْتِ ظِلِّي الَّذي يُرافِقُني في نَهاري
وَحُلْمي الَّذي يُرافِقُني في لَيْلي
وَبَسْمَلَتي الَّتي تَسْبِقُ صَلاتِي

«حتى إشعار آخر»

أ.عراب القصيدة

تدخلين المساء كأنكِ إشعارٌ صغير
يضيء أعلى قلبي،
فافتح صدري كما تفتح نافذة على بحرٍ
لم يتعلّم بعدُ الغرق... تضعين إعجابكِ
على صورتي
فيتغيّر ترتيب النجوم،
وتعتدل كفّة الأرض قليلًا،كلُّ قلبٍ
تتركينه هناك
يُنبت شرفةً جديدة في روحي، وأراكِ
واقفةً عند ناصيتها
تلوّحين للغرباء باسمي
كأنني وطنٌ مبتور
يحتاج إلى اعترافكِ كي يكتمل...تضعين
العطر
لا لتجمّلي الهواء
بل لتربكيه،
وأرتبك أنا
كقصيدةٍ فقدت وزنها
حين مرّت أناملُكِ على خاصرتها
تتعمدين أن تطيلي النظر
ثم تسحبينه فجأة،
فأبقى معلقًا بين جفنين
كغيمةٍ لا تعرف
أتمطرُ أم تعود إلى البحر خجلى...
تحاولين العزف على العود،
تخطئين المقام
فتضحكين،
وأسمع في ضحكتكِ
كسورًا تشبهني.. أنا أيضًا
لا أجيد العزف على النساء،
لكنني أتعلّم في كل مرة
أنّ أصابع القلب
أضعف من أن تحتمل هذا القدر من
الاحتراق... العود يشبهني، نعم،
خشبٌ يابسٌ من الخارج
لكنّه يئنّ إذا مرّت عليه يدُ
تعرف كيف تلامس الوجع
بحرفية فائقة الرقة...كلما أهديتُ امرأةً

«حتى إشعار آخر»

قصيدة
شعرتُ أنني أرتكب خيانةً جماعية،
أحمل نساء العالم على كتفي
وأبحث عنكِ بينهنّ
كمن يبحث عن اسمه
في سجلّ السنين ... أنتِ لا تغارين،
بل تُطلقين الطيور نحوي،
كأنكِ تختبرين قدرتي على الطيران،
أأرتفع بكِ
! أم أسقط تحت جناحٍ عابر؟
**
سأصنع من فمي عصفورًا
في قصيدتي القادمة،
وأتركه على شرفتكِ
ليلتقط فتات أصابعكِ... لا لشيء..
إلا لأنني أعرف
أنكِ تُطعمين العصافير كي تدرّبيها على
العودة،
وأنا أخشى أن أكون
ذلك الطائر
الذي ينسى الطريق
.... حين يزهقه الاشتياق
لستُ نبيًّا في الحب،
ولا قديسًا كما تظنينني
حين أكتب.أنا رجلٌ
يتعثّر بفستانٍ عابر،
يتبع عطرًا غامضًا، خوفًا من أن أفقد
صورتكِ
وأنتِ تمسحين عن جبيني
... غبار السقوط
المنديل الذي لامس شفتيكِ
يصبح رايةً بيضاء
أرفعها كلما اشتدّ حصاري... الشجرة
اليابسة
حين ألمسها باسمكِ
تُخرج أوراقها دفعةً واحدة
كأنها كانت تنتظر
أن أناديكِ عند جذورها... وأنا...
كلما وضعتِ يدكِ على قلبي
أورق... ليس لأنكِ معجزة،
بل لأنكِ تؤمنين
أن الخشب يمكن أن يتحوّل إلى وتر،
وأن الرجل
يمكن أن يصير قصيدة
... إذا أحبّ امرأةً تعرف كيف تكتبُه

شذرات تتلمس النجاة

أ.عطاف سالم

غادريني إن شئت
كشطت دمي سكبت الملح
أيتها الكلمة
**
دعنا ننفصل
بكامل الحب و الوفاق
أيها الشعر
**
لا أحد
يليق بك إلايَ
أيها الحب
**
هل تعبت ؛ انتظر
لم يزل هناك خط أخير
ياشعور
**
صفقي لي
عندما تفارقيني
أيتها الروح
**
اغفري لي
شتاتي يارحيقي
يالغتي
**
غريب كيف تصطادني بالوخز
ثم لا أصطادك
يافراغ
**
لا تظهري
أيتها الحورية ؛ لم يزل هناك وحوش
ياحرية
**
أيها الوهم
كيف تعصر أوراق الغيب
التي أتخيلها!
**
لا تحزن
لنبك معًا في الشمس
ياشجر الليل
**
كم تحسنين
إخراج السم من بدني
يا (مونامور)
**
أيها الظل
كيف تشكلت بي و عرفتني
و أنا لست أنا
**
آه كم تخنقيني
ولا أعلم من أين
أيتها الحيرة!

شذرات تتلمس النجاة

**
حتى الآن
لم تتكشف لي وأنا أراك كل يوم
أيها المجهول!
**
ماذا فعلت
حتى تعاقبني بوجود دائم أعمى
أيها المستحيل!
**
اخرجيني
من جرمي الذي لا يشبهني
يا يد الله.
**
ابناي ابناي
اللذان لم أشبع منكما بعد
النور و الظلام
**
أراك واهنة
تشيخين مثلي فمتى تيبسين
يادموع!
**
انتهى زمن الانفعال
أيتها المشاعر
البشعة
**
أنا .. أنا الأصل
وليس الماء ياسراب
تذوقني
**
ولماذا تتحركين ولمن!
تجمدي مثلي
أيتها الأشياء
**
كل ما
يشبهك انكسر داخلي
أيتها النجمة
**
ليتنا نلتقي
وقد صرنا مادتين لامعتين
ياصدفة واحدة
**
من يرانا
ونحن نلمع بالبكى في الدجى
يامرايا
**
هل تحسب
وحدك الشفاف في الوجود
أين أنا ياماء!
**
كلكن عاهرات
لم تتعرفن إلي
أيتها المعاني!
**
آه لو
تتذوقين لذتك المرة الخادشة
يا أفراح التيه
**
أتظن أنك انتهيت
لا لم تزل تغص بالأسرار
يافؤاد

من هنا التاريخ

أ.أحمد جاد

يَـا هِجْـرَةً لِلنُّـورِ جَـلَّ مَقَامُهَا
وَتَسَامَقَتْ مَنْ ذَا يَفِي مِقْدَارَهَا؟!
لَـولَاكِ مَـا قَامَـتْ قِيَامَـةُ دَولَةٍ
الْحَقُّ أَضْحَى سَيفَهَا وَقَرَارَهَا
يَـا أَيُّهَـا التَّارِيـخُ حَسْـبُكَ قِـفْ بِنَا
أَرْسِلْ عُيُونَكَ فَالْتَمِسْ أَغْوَارَهَا
قِـفْ أَيُّهَـا التَّارِيـخُ عِنْدَ سُـطُورِهَا
عِبَرٌ تُخَلِّدُ لِلْوَرَى أَسْطَارَهَا
وَاكْتُـبْ هُنَـا التَّارِيـخَ حَـقَّ كِتَابَةٍ
وَلِنَقْتَفِي طُولَ الْمَدَى أَنْوَارَهَا
حَنَـتِ السَّـمَاءُ وَقَـدْ دَنَـتْ مِـنْ أَرْضِنَا
حَتَّى صَفَتْ وَتَسَمَّعَتْ أَخْبَارَهَا
وَتَبَدَّلَـتْ أَحْـوَالُ أَرْضٍ غِوَايَـةٍ
فَغَدَتْ تُؤَسِّسُ بِالصَّلَاحِ دِيَارَهَا
غَبِـطَ الْمَلَائِـكُ أُمَّـةً بِنَبِيِّهَـا
سَمَتِ النُّجُومَ صِغَارَهَا وَكِبَارَهَا
وَتَـلَأْلَأَتْ تِلْـكَ النُّجُـومُ بِأَرْضِهَا
وَسَرَتْ لِتَنْشُـرَ فِى الْوَرَى أَثْمَارَهَا
وَاذْكُـرْ حِكَايَـةَ صُحْبَـةٍ بِنَبِيِّهَا
جَعَلَتْهُ فَوْقَ نُفُوسِهَا أَعْمَارَهَا
لَـمْ تَنْأَ عَنْـهُ بِنَظْـرَةٍ أَوْ بَعْضِهَا
جَعَلَتْ مَدَارَ نَبِيِّهَا أَنْظَارَهَا
يُحْصُـونَ كُلَّ فِعَالِـهِ وَمَقَالِهِ
كَالشَّمْسِ لَا تَدَعُ الْبُدُوْرُ مَدَارَهَا
لَا يَكْتُـبُ التَّارِيـخَ غَيْـرُ كَتَائِبٍ
لِلْحَقِّ تَعْمَلُ لَيلَهَا وَنَهَارَهَا
بَاعَـتْ لِآخِـرَةِ الْمَـآلِ نُفُوسَـهَا
لِلْحَقِّ تُضْـرِمُ نَارَهَا وَأُوَارَهَا ؟!
لَـمْ يَعْـرِفِ التَّارِيـخُ مِثْـلَ بِنَائِهَا
يَوماً وَلَا عَرَفَ الْوَرَى مِعْشَارَهَا
هِـيَ أُمَّـةٌ عَاشَـتْ بِغَيـرِ حَضَارَةٍ
بُعِثَتْ بِبَعْثِ رَسُولِهَا فَأَثَارَهَا
وَلِأَجْلِـهِ قَـدْ كُرِّمَـتْ بَيـنَ الْوَرَى
مَنْ ذَا يُدَانِي فِى الْوَرَى مِقْدَارَهَا؟!
خَيـرُ الْقُـرُونِ عِبَـادَةً وَدِرَايَـةً
مَنْ ذَا يَحُوزُ عَلَى الزَّمَانِ فَخَارَهَا؟!
وَثَبَاتَهَـمْ فِيْ قَيْـظِ مَكَّـةَ لِلْأَذَى
لَيُزِيْلَ صِدْقُ ثَبَاتِهِمْ أَشْرَارَهَا
وَفَنَاءَهُـمْ دُوْنَ الْخُضُـوْعِ لِفَاجِرٍ
تَحْتَ الصُّخُوْرِ يُكَابِدُونَ جِمَارَهَا
وَبِـلَالُ يَصْـدَحُ بِالشَّـهَادَةِ نَازِفـاً
وَبِسَيْفِ عِزٍّ قَدْ عَلَا كُفَّارَهَا

من هنا التاريخ

صَحَـرَاءُ مَكَّـةَ لَـمْ تَـزَلْ وَبَلَادُهَا
حَتَّى غَدَوتَ دَلِيْلَهَا وَمَنَارَهَا
وَاذْكُـرْ سُـمَيَّةَ وَالثَّبَـاتَ بِعِـزَّةٍ
وَكَذَاكَ يَاسِرَ وَابْنَهُ وَجِهَارَهَا
بِالْحَـقِّ فِيْ وَجْـهِ الضَّـلَالِ وَحِزْبِهِ
حَتَّى غَدَتْ يَقْفُو الْكِرَامُ مَسَارَهَا
أَذِنَ الْكَرِيـمُ إِلَـى الْحَبِيـبِ بِهِجْرَةٍ
لِيُنِيرَ عَدْلُ كِتَابِهِ أَقْطَارَهَا
لَمْ يَسْـرِ دُوْنَ هِدَايَةٍ أو خِطَّةٍ
فَأَعَدَّ لِلدَّرْبِ الطَوِيلِ أَوَارَهَا
فَكَتَائِبُ الْإِشْـرَاكِ تَنْشُـرُ قُبْحَهَا
فِيْ كُلِّ صِقْعٍ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا
فَسَـرَى إِلَـى الصِّدِّيقِ وَقْـتَ ظَهِيرَةٍ
مُتَخَفِّيًا مُتَجَنِّبًا أَخْطَارَهَا
وَسَـرَى لِنَاحِيَـةِ الْجَنُـوبِ مُوَرِّيًـا
وَبَغَارِ ثَورٍ مُبْعِدًا أَنْظَارَهَا
أَسْـمَاءُ تَحْفَـظُ سِـرَّ هِجْـرَةِ أُمَّةٍ
حَتَى غَدَا ذَا الْعَنْكَبُوتُ خِفَارَهَا
وَابْـنُ الْأُرَيقِـطِ صَـانَ سِـرَّ مُحَمَّدٍ
وَبِرَغْمِ كُفْرٍ لَمْ يُذِعْ أَسْرَارَهَا
وَتَعَانَقَـتْ دُورُ الْمَدِيْنَـةِ أُلْفَةً
مِنْ بَعْدِ أَنْ مَلَأَ الشِّقَاقُ دِيَارَهَا
وَبِظِلِّ دُسْـتُورِ السَّـمَاءِ تَعَايَشَـتْ
مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَ النِّزَالُ خِيَارَهَا
مِـنْ بَعْـدِ وَهْـنٍ أَبْرَمَـتْ حِلْفًـا لَهَا
وَرَعَتْ جُيُوْشُ مُحَمَّدٍ أَحْرَارَهَا
وَنُفُوْسُـنَا ثَـمَّ الْفِـدَاءُ لِعِزِّهَـا
وَشَهَادَةُ التَّوْحِيْدُ كَانَ شِعَارَهَا
وَسَـمَا لِخَالِـدَ سَـيْفُهُ وَجِهَـادُهُ
رَبُّ الْمَعَارِكِ قَائِدًا جَرَّارَهَا
مِـنْ كُلِّ طَيْـفٍ وَحْدَةٌ بِمَسِـيرِهَا
وَمُهَاجِرُوْهَا تَقْتَفِيْ أَنْصَارَهَا
نَزَعَـتْ لِبَاسًـا لِلتَّبَاغُـضِ بَالِيًا
وَغَدَا الوِفَاقُ شِعَارَهَا وَدِثَارَهَا
وَاسْـتَبْدَلَتْ بِتَنَـازُعٍ إِيلَافَهَـا
كَالْغَيْثِ يَنْفُضُ لِلسَّمَاءِ غُبَارَهَا
نَسَـجَتْ مِـنْ الْإِرْفَـاقِ ثَـوبَ وِفَاقِهَا
وَمِنَ الْإِخَاءِ سَبِيلَهَا وَدِسَارَهَا
وَتَبَـدَّدَتْ ظُلُمَـاتُ يَثْـرِبَ بِاللُّقَا
وَاسْتَقْبَلَتْ حُدُقُ الْمَدِينَةِ نُورَهَا
كَالْبَـدْرِ فِيْ طَـورِ التَّمَامِ إِذَا بَدَا
فِيْ لَيلَةٍ صَيفِيَّةٍ فَأَنَارَهَا
وَتَبَدَّلَـتْ أَرْضُ الْمَخَـاوِفِ فَرْحَةً
وَمَحَتْ بِفَضْلِ مُحَمَّدٍ أَكْدَارَهَا
وَاسْـتَعْصَمَتْ بِكِتَابِهَـا وَرَسُـولِهَا
وَالْخَيرُ نَهْجُ مَا جَفَا مِضْمَارَهَا
صَلُّـوا عَلَيـهِ وَسَـلِّمُوا مَـا أَقْبَلَـتْ
رِيحُ الشَّمَالِ فَدَاعَبَتْ أَزْهَارَهَا
وَتَابَـعَ اللَّيـلَ النَّهَارُ بِشَمْسِـهِ
فِى الْأَرْضِ حَتَّى حَدَّثَتْ أَخْبَارَهَا

حين تصبح العودة إلى نفسك ثورة

أ.نور طيارة

كيف يمكن للوعي أن يعيد تشكيل نفسه وكيف نصل له ونعتبره قيمة عليا وأساساً في كل ما نمر به؟

بتنا في عصر السرعة حتى نسينا أنفسنا، وعصر كثافة المعلومات فلم نعد نميز بين الحقيقة وأشباه الحقيقة، بين ما هو صحيح وما هو مغلف برداء الصحيح.

هل حقاً لا يرهق روح الإنسان كل ما سبق ؟
كيف نعود لبساطتنا، كيف نعي حقيقتنا الأولى البعيدة عن هذا الغباء والشتات، كيف ندرك أن ما نحن إلا وعي إن نسيناه أهدرنا أنفسنا.

في مراهقتي تهت كثيراً بين الأسئلة الوجودية، ولم أكن أعلم أن ما يدور في خلدي من شك هو طبيعة بشرية نقية تبحث دوما عن الحقيقة، يومها أنقذتني الكتب وشغفي بها الذي مازال يلاحقني حتى الآن لا أرى فيها أوراقًا بل سبيلاً للبحث، لا أعلم من جعل الأسئلة وإعمال العقل عدم إيمان ما جعلني يومها أشعر بالذنب فوق ثقل الأسئلة

أنا الآن أهدأ
أنا الآن أخف
بت أدرك الطبيعة البشرية الفضولية للإنسان
لن يرفض أسئلتي من خلق لي العقل والتفكير....

عُريُّ الأرواح

أ.محمود مصطفى هلال

لم يتألم من العابرين سوانا؛ فنحن الأمواتُ حقًّا وهم الأحياء، إذ هم الذين يفتقدوننا، بينما نحن الغارقون في أمَسّ الحاجة إلى دعائهم وصدقاتهم.
نحن الأمواتُ؛ بفعل إنسانيتنا التي ذبلت ومشاعرنا التي ماتت، حتى استحلنا إلى مجرد آلاتٍ صماء في ترس الرأسمالية، تقلبنا الأيامُ كيفما تشاء.
وليس الموتُ أن يُقبر المرءُ في جوف التراب وتضمه أحضان الأرض، إنما الموتُ أن يظل التائهُ في غياهب الحيرة يطارد سرابًا ويحسبه حقيقةً. فحين تندلع الحروب في كل زاوية، وتُذبحُ الأطفالُ ونحن عاجزون حتى عن همس الشفاه، تغدو قلوبنا كالحجارة أو أشد قسوة؛ وتالله ليس من الحق في شيء أن نُدعى بلقب (إنسان).

وعلى الرغم من يقيني بأن هذه هي طبيعة البشر منذ صرخة الموت الأولى على يد قابيل، إلا أن الأمر قد اشتد في عصرنا هذا؛ فقد فقدنا المبادئ، وضللنا جوهر الرجولة. بيد أن الرجولة ليست ملامح وجهٍ أو هيئةً خارجية، بل هي مآثرُ أسمى من ذلك بكثيرٍ؛ ولاستجلاء معناها الحقيقي، علينا التدبر في نبأ كليم الله موسى في سورة «القصص»، حين وجد المرأتين عند البئر، فانبرى للمساعدة وتحمل المشقة عنهما؛ إذ تلك هي شيمة الرجال.
وحتى النساء؛ فقدت بعضهن تلك الأنوثة التي تنبثق من الكرامة والستر. كما وصفها الحق سبحانه: فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ.
آية تبرز صفات الأنوثة في أبهى صورها، لا تبرجًا ولا زينةً زائفة.
إننا في حاجةٍ شديدة إلى استعادة البصيرة قبل النظر في تفاصيل حيواتنا، أو الانشغال بأزماتنا كنسب الطلاق التي تتفاقم يومًا بعد يوم. إننا حقًّا ظِمأٌ إلى الحب الذي يغسل أرواحنا، لنتلمس من خلاله طريق العودة مجددًا إلى رحاب إنسانيتنا.

مفردات صماء

أ.عبد الهادي زيدان

شق طريقه وسط غابة من وجوه اصابها الوجوم..ألقى بنظراته على الملامح المحيطة بذلك الطريق الضيق.. لم يكن يسيرًا أن يقرأ مفردات صماء.. حاول أن ينقب عن ابتسامات شاردة هنا وهناك دون جدوى...أخرج منديله الورقي ليجفف العرق المتصبب من جبينه لكنه لم يعثر عليه...تنبعث الأصوات مخترقة الأذان لكنها تتعثر حين تصل إليه..يحاول الإنصات لما يقال حوله عبثا..مازال يحمل لوحته وأقلامه الملونة وروحه التي تاقت إلي رسم ضحكة لها ملامح البراءة وطفولة الزهر وصفاء ماء السواقي التي اختفت مع إطلالة عصر جديد..اقترب من الخروج من عنق الزحام ليتلاقي مع أبواق السيارات الطائشة..اخترق سريعا طريقه للجهة الأخرى دون إكتراث بما قد يصيبه...وصل إلي المقهي الشعبي حيث رفاق جمعتهم الهموم وفرقتهم سبل العيش...أمسك بريشته..وضع لوحته أمامه..لم يسأله عامل المقهي عما سيشرب هو يعرف من تلقاء نفسه.. وضع خطوطا عريضة وأخرى متطاولة ..ظلل أرضية اللوحه..بدت له الألوان مختلفة ..اللون الأصفر امتدت ظلاله.. حاول التخفيف منه..الالوان القاتمة تلقي بروح لم يقصدها..جرب أن تزداد الألوان الفاتحة..بدت اللوحة بلا ملامح...استند إلي كرسيه ..سقطت اللوحة...ضحك عامل المقهي حين رآه كذلك ..فتمني لو رسم ضكاته قبل أن تختفي...

يضيق صدري

أ.أحمد الشيخ

يضيقُ صدري بما لا أقولُه،
كَمَنْ شَقَّ حَوَافَّ مِعْطَفِهِ
بَعْدَ مَا عَلِقَ السَّحَّابُ

أو كَمَنْ يَسْحَبُ المِفْتَاحَ عُنْوَةً
بَعْدَ مُحَاوَلَةٍ بَائِسَةٍ
لِيَكْتَشِفَ أَنَّهُ المِفْتَاحُ الخَطَأُ
فِي المَنْزِلِ الخَطَأِ

ومثلَ مَن يحاولُ ترميمَ الفراغِ بالصمتِ

يظلُّ الحنينُ بَقِيَّةً لا ترحلُ
وَيَمْضِي بِأَثْقَالِ انْكِسَارٍ
هَكَذَا يَفْعَلُ بِي هَجْرُكَ

«تَرْنِيمَةُ الخَرِيفِ الأَخْضَرِ»

أ.عبد العزيز صنقر

قَالَتْ: «وَدَاعا»، وَأَرْخَى اللَّيْلُ سُتْرَتَهُ
وَزَارِعُ الْوَرْدِ يَرْثِي الآنَ زَهْرَتَهُ
وَصَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَاءِ أُحْجِيَةُ
غَيْثٌ وَيُخْفِي وَرَاءَ الْغَيْمِ عَبْرَتَهُ
كَأَنَّهُ الْعَازِفُ الْكَوْنِيُّ فِي رِئَتِي
لَحْنُ عَتِيقٌ أَمَاتَ الصبحُ نَبْرَتَهُ
بَيْنَ الشِّفَاءِ وَبَيْنَ الدَّاءِ رَابِطَةٌ
فالسّمُّ يَزْرَعُ في التِّرْيَاقِ خِبْرَتَهُ
بَيْنَ الأَنِينِ وَبَيْنَ الشَّدْوِ عَاطِفَةٌ
كَمَنْ يُطَبِّبُ بِالسَّلْوَى مَسرَّتَهُ
كَمَنْ يُؤَانِسُ صَمْتَ اللَّيْلِ ثَرْثَرَةً
وَيُسْمِعُ الْفَجْرَ وَالْآمَالَ حَسْرَتَهُ
أَنَا عَلَى عَتَبَاتِ الصُّبْحِ مُتَّكِيءٌ
وَمَا بِصُبْحٍ يُعِيرُ الْقَلْبَ فِطْرَتَهُ
كَحَائِطٍ فِي خَرِيفِ الْبَيْتِ مُضْطَرِبٍ
يَبْكِي الْفَنَاءَ وَيُهْدِي الشَّقَّ نَظْرَتَهُ
أَوْصَى الْبَرَاوِيزَ أَنْ تَبْقَى مُرَابِطَةً
فَكَيْفَ، كَيْفَ رَمَى الْبِرْوَازُ صُورَتَهُ؟!

وَكَيْفَ يَجْثُو أَمَامَ الرِّيحِ مُنْكَسِرا؟!
وَكَيْفَ يُطْعِمُ رُكْنَ الدَّارِ خَمْرَتَهُ؟!
وَجْهُ السَّمَاءِ إِذا مَا أَنْجَبَتْ شُهُباً
يَوْماً سَيَذْكُرُ هَذَا الْوَجْهُ سُمْرَتَهُ
مَا بَيْنَ مَوْتَيْنِ مَوَّالٌ وَغَانِيَةٌ
أَنَا الْمُرِيدُ الَّذِي تُغْتَالُ سَكْرَتَهُ
أَطُوفُ حَوْلَ سِنِينَ التِّيهِ مُنْتَشِياً
رَثَّ الْفُؤَادِ، كَشَيْخٍ ضَلَّ حَضْرَتَهُ
سَيْنَاءُ يَا فَوْرَةَ التَّنُّورِ فِي حَجَرِي
مِنْ أَلْفِ تِيهٍ بَنَى الطُّوفَانُ غُمْرَتَهُ
مَشْياً عَلَى وَجَعِ الْأَيَّامِ جَاءَ دُجَىً
فَلَمْ يَجِدْ قَبَسُ الْأَحْلَامِ جَمْرَتَهُ
لَا تُنْكِرِي الطِّينَ فِي الصَّلْصَالِ وَانْتَبِهِي
قَدْ فَارَقَ الْمَاءُ بَعْدَ الْمَجْدِ جَرَّتَهُ
لَا تُنْكِرِي اللَّيْلَ، بَطْنُ الْحُوتِ سَاطِعَةٌ
فَاسْتَأْذِنِي الْفَجْرَ أَنْ يَقْتَادَ هِجْرَتَهُ
فِي هَدْأَةِ الرُّوحِ قَدْ تَغْفُو مَلَامِحُنَا
وَيَغْمُرُ الْقَلْبُ بِالْآهَاتِ نَضْرَتَهُ
وَيَنْعَسُ الْبَحْرُ فِي أَحْضَانِ دُرَّتِهِ
وَيُسْكِرُ النَّجْمُ بِالذِّكْرَى مَجَرَّتَهُ
خَضْرَاءُ يَا بُرْدَةَ الْأَحْبَابِ فَانْتَظِرِي
فَعَتْمَةُ اللَّيْلِ تُهْدِي الصُّبْحَ غُرَّتَهُ
هَذَا الْفِرَاقُ وَإِنْ أَخْفَى سَرِيرَتَهُ
قَدْ أَلْبَسَ الْوَجْنَةَ الزَّهْرَاءَ خُمْرَتَهُ
يَا أَيُّهَا الشَّفَقُ الْمَنْسِيُّ فِي أَرَقِي
هَلْ آنَ لِلشِّعْرِ أَنْ يَنْسَى مَعَرَّتَهُ؟

عندما تتحول الطفولة إلى «سوق رقمي» خلف بريق الشاشات

أ. بثينة الخليل

مشاعاً لكل عابر في فضاء السوشال ميديا البارد. والغصة ليست فقط في ركض الأهل وراء ربح سريع، بل في ذاك «التصفيق الجماعي» الذي يتلقاه هؤلاء الصغار، حيث تنهال عليهم الهدايا والدعوات، ليُبرمجوا على أن قيمتهم لا تُقاس بكونهم أطفالاً، بل بكونهم «أدوات جذب». إنه مشهد يستنزف الإنسانية، ويطرح سؤالاً يمزق الضمير: من يربت على كتف الطفولة حين يصبح الآباء تجاراً، والمجتمع مستهلكاً لقصصهم؟

حين يموت «العفو» ليولد «الأداء»

عندما تتمعن في تلك المقاطع، لا تشعر بعفوية الأطفال، بل تشعر «بثقل الأداء» على أكتافهم الصغيرة. نراهم يتحدثون في قضايا لا يدركون عمقها، يرقبون عيون أهلهم خلف الكاميرا، يبحثون في نظراتهم عن «إشارة الرضا» أو «نظرة القبول». إنهم لا يمثلون، بل «يتوسلون» الحب والاهتمام من خلال الشاشة.

يسلب الأهل من طفلهم الأمان العاطفي غير المشروط، ليصبح الطفل دون أن يدري رهينةً لعدد المشاهدات، يشعر أن والده ووالدته لا يحبانه لذاته، بل لما يقدمه من «محتوى». في هذا السياق، يضع الدكتور عماد كنعان، الباحث في التربية والمناهج، يده على جرح غائر، محذراً من أن ما نراه هو «استلاب تربوي» خطير، إذ يتم تجريد الطفل من كونه كائناً يحتاج للنمو والحماية، ليصبح «مادة استهلاكية». ويؤكد كنعان أن هناك خلطاً فادحاً بين حق الوالدين في الرعاية وحق الطفل في الخصوصية، فالبكاء والمرض والخجل ليست مواد للترفيه، بل هي لحظات إنسانية يجب أن تُصان. ويحذر كنعان من «الاستعجال النمائي» الذي يُجبر الطفل على أدوار لا تليق بعمره، مما يمزق مفهوم الذات لديه، ويخلق «ذاكرة رقمية محرجة» ستلاحقه وتؤلمه حين يكبر. ويتفق معه في الوجع الأستاذ باسل نمرة، الأخصائي النفسي والمجتمعي، الذي يرى أن هذا السلوك يعكس اضطراباً نفسياً لدى الأهل الذين يحاولون تعويض نقصهم عبر «زهوٍ رقمي» على حساب أرواح أطفالهم. ويحذر نمرة من أن هذا «الالتصاق القسري» بالشاشات يضعف شخصية الطفل، مطلقاً جرس إنذار بأرقام مخيفة، فاستخدام الأطفال دون سن 12 عاماً للسوشال ميديا لأكثر من ساعة ونصف يومياً، قد يؤدي إلى تراجع في نسبة الذكاء يتجاوز 60٪، وهو ما ينعكس فوراً على تحصيلهم الدراسي وتراجع مهاراتهم العميقة.

شيءٌ من ذاكرة الأمس

دعونا نتذكر ذاك الزمن الذي كان فيه التميز يُكافأ بلمسة حنان، وشهادة فخر، ولعبة صغيرة تُثير في الطفل فضول المعرفة. كانت تلك الهدايا تزرع فيهم حباً للتعلم، لا جوعاً للشهرة. أما اليوم، فقد انقلبت الموازين، صار الطفل يُستدرج بالهدايا الثمينة في احتفالات استعراضية باردة، حيث يُستبدل دفء الإنجاز الحقيقي ببريق المادة الزائف. أوجاعنا تزداد حين نقارن بين هذا «الاستعراض»، وبين أطفال هجرتهم الحروب وأنهكتهم قسوة الحياة، ومع ذلك يحملون في عيونهم بريق الطموح الحقيقي. أليس هؤلاء، وأبناء الشهداء، وأصحاب المواهب الصامتة، هم من يستحقون أن نرفع لهم القبعات؟

حماية الطفولة اليوم تستند في جوهرها إلى قوانين حازمة لا تهاون فيها، فبينما ننتظر تفعيل الخطوات الدولية كالقرار البريطاني الذي سيحظر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمن هم دون الـ 16 بحلول عام 2027- يجب أن ندرك أن هذه التشريعات هي الدرع الواقي الذي يمنع تحويل الأطفال إلى مشاريع شهرة. فحماية الطفولة تقتضي إطاراً قانونياً صارماً يُجرم هذا الاستغلال، ويضع حداً فاصلاً بين حرية الأهل وبين كرامة الطفل وحقه في حياةٍ محمية من عاصفة الرقمنة.»

عندما تتحول الطفولة إلى «سوق رقمي» خلف بريق الشاشات

سوريا والإصلاح الممكن ٢

السياسات الكردية والفرص البديلة في سوريا ٦

خلف قناع الحضارة ١٠

الدور المرحليّ للسلطات السياسية في سوريا ١٢

حين تغيب الرؤية.. تصبح تضحياتنا سداً لفراغ الآخرين ١٦

متى تتوقف اعتداءات إسرائيل على الأراضي السورية؟ ٢٠

الصعاليك ٢٢

عاشوراء ٢٦

كيد النسا ٢٧

أَعِيدِي شَبَابِي ٢٨

أَعِيدِي شَبَابِي ٣٠

ياعيدَنا الأضحى... ٣١

لو مات الوقتُ ٣٢

لا يَسْتَكِين... ٣٣

على خرائط الانتظار ٣٤

مَحْظوظٌ أنا ٣٥

«حتى إشعار آخر» ٣٦

شذرات تتلمس النجاة ٣٨

من هنا التاريخ ٤٠

حين تصبح العودة إلى نفسك ثورة ٤٢

عُريُّ الأرواح ٤٤

مفردات صماء ٤٥

يضيق صدري ٤٦

«تَزْنِيمَةُ الخَرِيفِ الأَخْضَرِ» ٤٧

عندما تتحول الطفولة إلى «سوق رقمي» ٤٨

الوعي السوري

سياسية - ثقافية - اجتماعية

الوعي السوري

من أجل الوطن والإنسان

رئيس التحرير:
د. أحمد نجار

التصميم الفني:
عبد الكريم الفاني

مسؤول القسم الثقافي:
أ. رنا جابي

مسؤول القسم السياسي:
د. زكريا ملاحفجي

مسؤول القسم الإجتماعي:
أ. بثينة خليل